مغامرات

أرسين لوبين

خدعة امرأة

٥٠ مليما

http://islamicnews.net/forums/

الفصـــل الثامن عشر

كان النقاش الدائر حول المصادمة حادا عنيفا مليئا بالتديدات فجيم وبيبلز « يؤيدها هارى وتوم » يؤكدان ان سيارة البريليه التى اصطدمت بسيارتهما الفوكسهول كانت تسير فى الناحية الخاطئة .

اما سائق البريليه فجعل يقسم باغلظ الايمان ان الفوكسهول هى التى كانت تسير فى الناحية الخاطئة . وكان زميله يؤيده فى ادعائه بطريقة حاسمة . وهذه الطريقة الحاسمة هى تشميره عن اكمامه استعدادا للاكمة الثعلب واصحابه واذا عرفنا ان سائق البريليه وزميله من ابطال الملاكمة المحترفين أمكننا ان ندرك ماكان لهذا التهديد من اثر فعال

وفى تلك اللحظة مرت دورية البوليس فى احدى السيارات فاوقفها سائقها ونزل الشرطيان منها ليفصلا فى الخلاف الدائر .

ولكن المشكلة كانت اعقد من أن يتمكن شرطيان من البت فيها فقد ظلت الشتائم والتهديدات متبادلة بين المعسكرين والشرطيان فى الوسط حائران لا يدريان ما ينبغى أن يصنعا كما انهما لم يريا الشبح الاسود الذى تسلل الى سيارتهما وجلس فى المقعد الخلفى .

وانتهى الامر بان استطاع الشرطيان صرف المعركة المنتظرة فركب كل فريق سيارته وتابع طريقه .

ورجع الشرطيان الى سيارتهما وركباها ..

وقال الشرطى المدعو جورج يخاطب زميله الذى يتولى القيادة :

– ان لركاب الفوكسهول هيئة مريبة يا اليكس .

فقال اليكس مجيبا :

– انى أعتقد أنهم من المشبوهين .. ويغلب على ظنى انهم كانوا راجعين من احدى السرقات .. سأرجع الى صور المشبوهين المحفوظة فى الادارة العامة ..

وتثاءب جورج ثم قال :

– يودى أن ينتهى موعد الدورية لارتد الى فراشى .. فان النعاس يغالبنى ..

فضحك اليكس وقال :

– عسى أن لا يقع الليلة حادث جديد .

فقال جورج .

– لن يقع شىء .

ومن ورائهما ارتفع صوت هادىء يقول :

– يؤسفنى أن أخيب رجاءكما ..

أجفل الشرطيان وادارا رأسيهما الى الوراء .

وعلى المقعد الخلفى رايا رجلا متشحا بالسواد وعلى وجهه قناع أسود وفى يده مسدس مصوب اليهما ..

* * *

فى حركة غريزية أوقف السائق السيارة .. فقال لوين فى لهجة تنم على الاعجاب .

عال جدا .. ! لقد كنت اخشى ان تفلت منك عجلة القيادة لهول المفاجأة فترتطم بشجرة او مصباح .

http://islamicnews.net/forums/

وحملق الرجلان فى لوبين برهة دون ان يتكلما ، واخيرا قال جورج :

ـ عليك اللعنة .. ! ماذا تصنع .. ؟

فقال لوبين فى لهجة مهذبة ..

ـ يؤسفنى ان اقول انى اعددكما بالمئات .. الا اذا اذعنتما لكل ما ابغى منكما ..

فصاح جورج :

ـ امجنون انت .. !

ـ انى عاقل فيما اعرف .

فاسترسل جورج مزمجرا :

ـ بل لابد ان تكون مجنونا مادمت تقدم على مثل هذه الفعلة وانت تعتقد انك آمن من العقاب .

ـ لا محل الآن لمثل هذا الحوار .. وفضلا عن ذلك فقد سمعتكما تتمنيان ان تفرغا من الحراسة لتاويا الى فراشكما الدافىء . فاذا عجلتما بالاذعان لمطالبى اذنت لكما بالانصراف تبا لك .. لابد ان اقبض عليك لاقتص منك على ما اقترفت .

فضحك لوبين وقال :

ـ هذا قسم اطلقه رجال سكوتلانديارد منذ اعوام دون ان يظفروا بى .

ـ اذن فرجال سكوتلانديارد يعرفونك .. ؟

فقال لوبين مصححا :

ـ انهم لا يعرفوننى ولكنهم سمعوا عنى ..

وللمرة الاولى تكلم البكس قائلا :

ـ يا للشيطان .. ! انك لرسين لوبين .

ـ تماما .. ودائما خادمك المطيع .. حول السيارة الى الاتجاه المضاد ..

ولكن السائق بث جامدا لا يتحرك . فصاح لوبين فى صوت صارم :

ـ قلت لك وجه السيارة الى الاتجاه المضاد .. !

فضحك البكس وقال :

ـ انى اعرف عنك الشىء الكثير يالوبين ، ولست اجهل انك لا تسفك دما .. انك تريد ان لهوشما . ولن تطلق علينا النار ..

فقال لوبين فى صوت رهيب :

ـ اتظن ذلك .. ؟

ومال قليلا الى الامام واستطرد يقول ..

ـ يجب ان تنسى ما سمعت عنى والا وقعت نفسك فى المهالك .. انى رجل يائس .. ! وفى اليأس لا يتردد المرء فى اطلاق النار .. فان بينما اطاعنى قتلتكما بلا رحمة ولا شفقة حتى لا يكون هناك من يشهد ضدى .. !

ورطب جورج شفتيه وقال :

ـ فلنطلعه لما يبقى فانه لن ينجو من القصاص .

واشار البكس السيارة الى الاتجاه المطلوب .

وفجأة قال لوبين :

ـ والآن اخلعا ثيابكما ..

فحملق فيه الشرطيان دهشة وقالا :

ـ ماذا تقول .. ؟

ـ انزعا ثيابكما .. ! سأعد لغاية خمسة ..

http://islamicnews.net/forums/

فقـــال اليكس :

ـ فلنخلع ثيابنـــا اذ لا مفر من الاذعان .

وما ان فرغا من ذلك حتى قال لوبين ياخرهما :

ـ والآن غادرا السـيارة .

ونزلا من السـيارة على كره منهمـــا ..

ـ اتريان هذه لعبة .. ؟ اسرعا اليها واختفيا فيهـا قبل ان يراكما احد .. انتما متجردان من الثياب .

وابتعد الشرطيان .. فلما صارا من السـيارة على قيد عشرين ياردة هتف بهمـــا لوبين ..

ـ وعلى فكرة اسمعا .. انني حقيقة لا اسفك دمـا .. وادلكما على ذلك ان المسدس الذي هددتكما به غليـــون على شـــكل مســـدس .. !

ودســـه بين شـــفتيه .. !

وفي اللحظة التالية انطلقت السيارة تنهب الارض .

* * *

وفي السـيارة الفوكسهول كان الجدل لا يزال دائرا حول حادث الاصطدام

وقال جيـــم ..

لقد كنا على وشك الهلاك لولا ان حالفنا الحظ

فقال بيبلز

ـ وادعى من ذلك اننا كنا على وشك الوقوع بين يدي البوليس .. فقد جعل الشرطيان يتفرسان في وجوهنـــا كانما رابهما امرنا .. ولقد خشيت ان يفكرا في استيقافنا الى المخفر للتحقيق .. فانهما ان فتشانا كانت النكبة الكبرى

وعلى حـــين فجـــأة اهتزت السيارة الفوكســـهول وتباطأت .. فقـــال بيبلز :

ـ ماذا جرى يا جيـــم .. ؟

ـ لا شيء ..

وللمرة الثانية تباطأت السيارة ثم وقعت دفعة واحدة وصـــاح بيبـــلز ..

ـ ويلك .. هل أصيب المحرك بعطب .. ؟

ومضت بضع دقائق وجيم يحاول ان يسير السيارة من جديد . وهي تابى ان تزايل مكانها ..

واخذ كل يدلي بما يعن له من الاقتراحات . وجيم ماض في القيام بكل التجارب الممكنة دون ان يوفق الى ادارة المحرك

ونزل بيبلز من السيارة واقترب من مؤخرتهـــا وفحص مخزن البنزين .. ثم صـــاح :

ـ تبـــا لك ايها المجنون .. ! أليس في السيارة نقطة واحدة من البنزين .. !

وزمجر زميلاه ولعنا جيم .

واسترسل بيبلز في غضب :

ـ الم تنبئني بانك ملأت الخزان .. ؟

ـ ملأته بما يكفي للدوران حول الكرة الارضية

ـ اذن فكيف تعلل فراغه الآن .. ؟

وتولى جيم بنفسه فحص الخزان كأنما لا يصدق قول زعيمه .

وقال توم :

ـ وما العمل الآن .. ؟

http://islamicnews.net/forums/

فاجابه جيم فى صوت تشيع فيه رنة الحنق :

ـ انا لن الى اقرب جراج واما ان ننتظر مرور احدى السيارات

وقال بيبلز متهكما :

يظهر انه لابد لى من ان اتولى فى المستقبل حتى تتزود السيارة بالبنزين .. ! لعمرى انكم اطفال لايركن اليكم .. ! وان هى الا لحظات حتى تراءى لهم على البعد انوار سيارة مقبلة فاعترضوا طريقها يلوحون لها ..

وقبل ان تقف السيارة ادركوا (ولكن بعد فوات الوقت) انها سيارة بوليس .. !

وكان فى السيارة شرطيان قال احدهما :

ـ ماذا تريدون .. ؟

فقال بيبلز فى لهجة مؤدبة :

ـ لقد فرغ البنزين من سيارتنا .

ـ انتظر لحظة .

ونزل احد الشرطيين من السيارة واقترب من خزان البنزين ففحصه وحين استدار كان شاهرا مسدسه فى يده يصوبه الى الجماعة وهو يقول :

ـ اياكم ان تتحركوا فانى اريد ان اتحدث اليكم .. !

حملق بيبلز فى الشرطى وقال فى صوت مبحوح :

ـ مامعنى هذا .. ؟

ـ سرقت الآن مجموعة نادرة من الجواهر . وصدر الينا الامر باستجواب جميع المشبوهين .

فقال بيبلز فى ثقة وكبرياء :

ـ يالملجراة . ! اتريد ان تقول اننا من المشبوهين . ؟

فقال الشرطى فى صوت صارم :

ـ ان لدينا اوصاف الذين ارتكبوا السرقة .. انهم اربعة يركبون سيارة من طراز الفوكسهول . وانتم اربعة وسيارتكم فوكسهول .

فصاح توم مزمجرا :

ـ انه ذلك اللعين ار ...

ولكن بيبلز انتهره بقوله :

ـ اطبق فمك ياتوم . !

فقال الشرطى :

ـ واحد اللصوص يدعى توم فعلا .. وانتم يدعى هارى . ؟

فقال هارى على غير وعى منه :

ـ انني ..

ثم امسك .

فضحك الشرطى ضحكة خفيفة وقال :

ـ اذن فلم اخطىء .؟ أنتم العصابة التى سرقت الجواهر

وكان زميله قد ترك عجلة القيادة وانضم اليه . واوما الشرطى الى بيبلز وقال :

ـ اقترب منى .. واقلب جيوبك .. وعجل .

ولم يكن هناك مفر من الاذعان فقلب بيبلز جيوبه واحد بعد الآخر وهو يضع ما فيها على رفرف السيارة .

وقال الشرطى يأمره :

ـ والان ارنا مافى جيبك الداخلى .

http://islamicnews.net/forums/

فضحكت الفتاة وقالت ...

ـ رائعة .. ! ولحسن الحظ ان لى من طول القامة ما جعل سترة الشرطى تنسجم على .

لم يستيقظ بيبلز من نومه فى صباح اليوم التالى الا وقد أوشك النهار ان ينتصف .

وتناول الصحف المكومة الى جانب فراشه وأخذ يقرأ تفاصيل سرقة جواهر ليدى هاى وفى قلبه حسرة .

أشارت الصحف الى تفاصيل الحادث فى اسهاب . ولكنها أغفلت نقطة واحدة هى أن البوليس استرد الجواهر من اللصوص واعادها الى اصحابها .

واستغرب بيبلز هذا الاغفال وعزاه الى ان الصحيفة طبعت قبل ان يستعيد البوليس الجواهر .

وانتقل بيبلز الى الصحيفة التالية فقرأ فى صدرها بالخط العريض العنوان التالى :

« **اعتداء صارخ على البوليس** »

« **تجريد شرطيين من ملابسهما الرسمية وسرقة سيارتهما** »

وما قرأ بيبلز هذا النبأ حتى تجلت له الحقيقة .!

ارتدى ثيابه وغادر داره واتصل تليفونيا بارسين لوبين فقال له هذا ضاحكا :

ـ اسعدت صباحا يابيبلز .. ان الجو صحو اليوم .

فصاح الثعلب فى غضب ..

ـ تبا للجو وصحوه .. ! كيف استطعت الافلات ..؟

ـ بمساعدة أحد الاصدقاء ..

وبقلب حزين اخرج الثعلب من جيبه الداخلى كيسا كبيرا من الجلد وضعه على الرفرف مع سائر الأشياء .

وقال الشرطى يأمره :

ـ والآن الى الوراء .. !

وتراجع بيبلز الى الوراء . وفتح الشرطى الكيس الجلدى والقى نظرة على محتوياته ثم قال منتهكما :

ـ انك محق اذ غضبت حين وصفتك واصحابك بانكم من المشبوهين .. هذه هى الجواهر المسروقة .. ان امامكم ايها الاصدقاء أعواما طويلة تقضونها فى السجن .. قفوا هنا .

وأومأ بمسدسه الى جانب الطريق .

ثم قال مخاطبا زميله .

ـ سنضع هذه الاشياء فى السيارة ثم نتدبر طريقة لنقل هؤلاء الى السجن .

وأحنى الشرطى الثانى رأسه دون أن يتكلم .

وسار الشرطيان الى السيارة يحملان المسروقات وهما ينظران الى بيبلز ورجاله حتى لا يفكروا فى الهرب .

وحانت لفتة من الشرطيين الى سيارتهما وغفلا عن رجال العصابة . واغتنم الثعلب الفرصة السانحة وصاح برجاله

ـ فلنهرب .. !

وفى اللحظة التالية انطلق الرجال الاربعة هاربين وابتلعهم الظلام .. ولم يفكروا فى الوقوف حتى حين سمعوا دوى سيارة البوليس وهى تمضى فى طريقها .. !

التفت أرسين لوبين الى جانيت داف وقال ضاحكا :

ـ ما رأيك فى هذه الخدعة .. ؟

http://islamicnews.net/forums/

ـ من هـــو ؟ ؟

ـ هـــذا سر أحتفظ به ٠

ـ وكيف فتحت الخزانة لتسقط منهـا ثيابك ٠ ؟

فضحـــك لوبين قال ٠٠

ـ لا مانع لدى من مصارحتك بما حدث ٠ عندما رأيت أن تتحشر ثيابي في الخزانة تظاهرت بمناضلتك واستطعت في خلال ذلك أن أنتزل من جيبك مفتاح الخزانة والورقة المكتوبة عليها الكلمة السرية ٠٠ ! فما رأيك ياعزيزي ڤيلز ٠

فكان الجواب الذي سمعه ان قطع ڤيلز الحديث في حنق وغضب ٠٠ !

الفصـــل التاسع عشر

كان الجو مطيرا والسماء ملبدة بالغيوم لا تبشر بصحو عاجل ٠٠ ولزم الكثيرون دورهم الا من تدعوهم اعمالهم الى الخروج ٠ فالتجول في الطرقات والسماء تطلق مياهها كالسيل رياضة لا تلذ الا للقليلين ٠٠

وكان ارسين لوبين بين أولئك الذين لزموا دورهـــم مستمتعا بالدفء والمقعد الوثير وأمامه قدح كبير من القهوة يرشف منه مستعذبا ٠٠ وبين يديه كومة من الصحف يقلب فيهـــا بصره ٠

وتناول لوبين صحيفة الديلي تلغراف وجعل يتلوها حتى اذا انتهى الى قسم الاعلانات لفت بصره الاعلان التالي ٠٠

« هل للرجل الذي انقذته سيدة منذ أيام من ورطـــة مريبة لها علاقة بخزانة ان يتفضل بمقابلتهـا في فنـــدق

كمبرلاند فيما بين الساعة الرابعة ومنتصف الخامسة لتناولا الشاي معا ٠٠ ؟ انها قد تفضي اليه بنبأ يهمه » ٠

« ج ٠ د »

ما قرأ لوبين هذا الاعلان حتى أرسل من بين شـــفتيه صفيرا خفيفا ٠

هذه الرسالة موجهة اليه دون ريب ٠ انه ذلك الرجـــل الذي اوشك من ورطة مريبة لها علاقة بخزانة ٠ والحرفان ج ٠د رمزان لاسم الفتاة جانيت داف زميلته في التنكر في زي رجال الشرطة وشريكته في استرداد الجواهر من الثعلب ٠

وعاد لوبين يتلو الاعلان للمرة الثانية ٠

لم يكن في الامر خفاء او ابهام ٠ تريد جانيت ان تلقاه لتفضي اليه بنبأ يهمه ٠ فهل هذا صحيح ٠٠ ؟ الا يحتمـــل أن يكون الاعلان فخا منصوبا ٠٠ ان هذا اقرب الى العقل من ان تكون جانيت داف في حاجة الى لقائه لتفضي اليه بشيء يهمه ٠

لا شيء بينه وبين جانيت اكثر من زمالة مؤقتة لم يمتد اجلها الى اوكثر من ساعتين او ثلاث ٠ فما الذي يدعوها اذن الى محاولة الاتصال به مرة اخرى ٠٠ نعم انهما يشتركان في مهنة واحدة هي مهنة المصوصية ولكن الفارق بينهما جسيم كبير ٠ فلوبين يسرق ولعا بالمغامرة من جهة ورغبة في أن يأخـــذ من الاغنيـــاء ليعطي الفقـــراء ٠٠ اما جانيت فتسرق لتعيش عيشـــة الترف ٠

ومع ذلك فماكره لوبين أن يوافيها الى الموعد المضروب ٠٠ فهي فتاة رشيقة في عينيها فتنة وفي حديثها طـــلاوة تلذ السامعين ٠ ولقد كان سعيدا يقربها يوم لقيها في قصر

http://islamicnews.net/forums/

لورد هاى ولن يسوءه ان يلقاها اليوم مرة اخرى فى فندق كمبرلاند .

وهذا اذا كانت هى صاحبة الاعلان .. أما اذا لم تكن فمن صاحبه اذن ..

الثعلب ..؟ هذا محتمل جدا .. اقسم الثعلب ان ينتقم من ارسين لوبين اعتقادا منه بانه يزاحمه وينافسه فى ميدان اللصوصية ويسد عليه المسالك . والان بعد حادث ليدى هاى لن يكون هناك شك فى ان الثعلب اشد تلهفا الى الانتقام .. فلا يبعد ان يكون قد دس هذا الاعلان رغبة فى ايقاع لوبين فى شرك مهيأ .

ولكن كيف عرف بما كان بين لوبين وجانيت داف . وكيف عرف انها هى التى انقذته من الخزانة .. تلك اسئلة جالت بخاطر لوبين دون ان يقع لها على جواب شاف .. ومع ذلك فما الفائدة التى يمكن ان يجنيها الثعلب من مقابلة لوبين فى فندق كمبرلاند .. فى وسعه لو شاء ان يلقاه ان يحضر الى داره كما حضر مرة من قبل .

والفرض الثالث هو ان ادارة سكوتلانديارد هى التى اذاعت هذا الاعلان ، فهل عرف رجال البوليس بما حدث من استرداد الجواهر من عصابة الثعلب وان مصيرها كان الى يدى لوبين وشريكته فاقيم لهما هذا الفخ .

لو انه ذهب الى الفندق لاستهدف لخطر جسيم .. فهل يعدل .. ؟

ارتسمت على شفتى لوبين ابتسامة المغامرة .. لقد تدبر الامر نحو خمس دقائق وقلبه على وجوهه المختلفة .. ولكنها كانت خمس دقائق ضاعت هباء .. فمنذ اللحظة

الاولى التى وقع فيها بصره على الاعلان صمم عزمه على الذهاب الى الموعد المحدد .. وحين تراءى له الخطر يتهدده اشتد .. مطر اولا مطر .. فخ أولا فخ .. يجب أن يذهب الى فندق كمبرلاند .

ما تخطى لوبين عتبة الفندق حتى رآها ..

كانت جالسة الى مائدة على مقربة من النافذة ولم يكن الى جوارها أحد .. !

اذن فقد كان الاعلان صحيحا لا فخا منصوبا .

عبر لوبين القاعة اليها وجلس على المقعد المجاور لها وقال

ـ هذا لقاء سعيد يا جانيت .

فادارت فيه بصرها وعلى شفتيها ابتسامة حزينة وقالت

ـ هذه سادس مرة انتظر فيها ان توافينى فى الموعد المضروب .

فقال لوبين معتذرا :

ـ انى آسف .. الواقع انى ما قرأت اعلانك الا منذ نصف ساعة .

ـ اذن فقد عجلت بالحضور .

ـ وهل أملك أن اتباطا والامر متعلق بك .. ؟

فابتسمت وقالت :

ـ ما أظرفك .. !

ـ ولكن اذاعة هذا الاعلان امر مجرد عن الحكمة .

ـ وهل كان يسعنى ان اسلك سبيلا آخر .. ؟ انك لم تنبئنى بعنوانك فتجاهل لوبين هذا التلميح وقال :

http://islamicnews.net/forums/

وبعد سكتة قصيرة قال لوبين :

ـ أما خشيت ان يثير الاعلان فضول رجال اسكوتلانديارد

فضحكت في مرح وقالت :

ـ الواقع انه أثار فضولهم فعلا .. ومنذ ثلاثة أيام جاءني السرجنت بلاني فتناول معي الشاى هنا ، ولكن لم أره بعد ذلك .. !

ـ يحتمل أن يكون سواه قد حل مكانه .

ـ كلا .. والا لما غاب عني الامر .. وفضلا عن ذلك فقد زارني بالامس وسألني عن المقصود من هذا الاعلان .

فتأملها لوبين متفرسا وقال :

ـ افعل ذلك .. ؟

ـ نعم ..

ـ اذن فقد ذكرت اسمك وعنوانك لمكتب الاعلانات ..

فضحكت وقالت :

ـ تقريبا .. والفرق الوحيد هو انه يعتقد ان الحرفين « ج . د » رمزان لجوديت دوشوبت . وليس لجانيت داف . أما عنواني فكان في فندق بليتهيم على اعتبار انى قادمة من ونشستر فنزلت في هذا الفندق فلو انى ذكرت عنوانا مكذوبا لاثار ذلك ريبة رجال البوليس .

ـ وبماذا أجبته حين سألك عن غرضك من الاعلان ؟

فضحكت وقالت :

ـ ذكرت له الحقيقة طبعا مع تحوير طفيف .

ـ وهل اقتنع ..

ـ كل الاقتناع .

فضحك لوبين وقال :

ـ انك مغازل بارع .. وأخشى ان احبك اذا ما التقينا كثيرا . !

ـ اذن فلن نلتقى كثيرا .. !

فعضت على شفتيها وقالت :

ـ أهذا انذار .. ؟

فابتسم بدوره وقال :

ـ نعم ولا .. مادمت لصا فلن أتزوج .. أمن الشهامة ان اضع زوجتي في مركز قد يقال لها معه في يوم من الايام زوجة لص .. ؟

وحدجته الفتاة بنظرة فاحصة وقالت :

ـ ولم تسرق .. ؟

ـ ولعا بالمغامرة .. ولكن لندع هذا الان ياجانيت .. وهيا نبثيني بما دعاك الى استدعائي اليوم ..

مرت لحظات وهي صامتة تفكر ثم قالت :

ـ استدعيتك لاني .. لان لغزا يتراءى في الجو .

ـ لغز .. ! اذن فانت في حاجة الى شرطي سري لا الى لص .

ـ اخطأت في هذا يا لوبين ، فان قلبي يحدثني بان لرجل معين صلة بهذا اللغز .

فسألها في اهتمام :

ـ من تقصدين .. الثعلب ..

ـ نعم ...

فتألقت عيناه وقال :

http://islamicnews.net/forums/

– فى هذه الحالة يمكنك ان تفضى الى بكل ما تعلمين

– لن افضى اليك بشىء وانما سأجعلك ترى بعينيك ما رأيت بنفسى .. هيا بنا .

ونهضت واقفة فقال متسائلا :

– الى اين ..

– الى شارع واردور ..

واستقلا تاكسيا طار بهما الى شارع واردور فدخلا مطعما صغيرا تتخطاه العيون لتواضعه .. وتخيرت جانيت مائدة ملاصقة للنافذة واستهلت حديثها بقولها :

– اتفق فى أحد الايام ان كنت فى حاجة الى قدح من الشاى فدخلت هذا المطعم .. وكان هذا هو السطر الاول فى اللغز ..

– ولكن ما هو اللغز ..

فاومأت باصبعها الى واجهة الحانوت المقابل للمطعم .. وكان حانوت ازياء عرضت فى واجهة بعض الفساتين والقبعات وقالت ..

– وحدث وانا اتناول الشاى ان ارسلت بصرى الى هذا الحانوت ولما غادرت المطعم وقفت بدافع من غريزتى النسائية أتامل واجهته وما هو معروض فيها من الازياء .

– وبعد .. ؟

– لاحظت اولا أن أثمان المعروضات مبينة على بطاقات الى جانبها وهذا – كما تعرف – شىء شاذ مستغرب فى حوانيت شارع واردور فقد جرت كلها على عادة اغفال الاشارة الى الاثمان .. ولاحظت ثانيا انها اثمان باهظة الى درجة جعلتنى اجفل وافزع .

فقال لوبين :

– ان فزعت انت فقد لا يفزع سواك من المغرمات بالنماذج الباريسية وفضلا عن ذلك فانى اعلم ان تجار شارع واردور يبيعون بسعر يقل الربع او النصف عن السعر الذى يطلبونه فى اول الامر . فان كانت الاسعار المبينة بالبطاقات مرتفعة فهذا ليس معناه انها نهائية غير قابلة للتعديل .

فابتسمت الفتاة وقالت :

– فى بعض الاحيان قد ترضى المرأة بان تدفع ثمنا غاليا اذا كان الفستان رائعا جميلا أما هذه الفساتين فمن عمارة الشان بحيث أرفض ان ارتديها اذا اهديت الى .

فتمتم لوبين قائلا :

– هذه مسألة ذوق .. !

فابتسمت جانيت وقالت :

– يالك من مغازل .. ! ولكن يجب ان تعلم ان افسد الناس ذوقا لا يمكن ان يعجب بهذه الفساتين .. وحتى اذا رضى ورضيت احدى النساء ان ترتديها فانها لن ترضى بان تدفع الاثمان المبينة على البطاقات ..

فهز لوبين كتفيه وقال :

– ولكن لا ريب ان هدام ابريل « كما تسمى صاحبة الحانوت نفسها » لقيت من يبتاع منها فساتينها الحقيرة لاسعار الباهظة التى تقولين عنها . والا لاضطرت ان تسلق حانوتيا ..

– تماما .. فى خلال الاسابيع الثلاثة الماضية امضيت معظم كبيرا من النهار فى هذا المطعم ارقب الحانوت فلم ير الا ثلاث نساء يدخلنه . خرجت اثنتان دون ان تبتاعا

http://islamicnews.net/forums/

شيئا .. اما الثالثة فخرجت تحمل لفافة صغيرة .. و
عجب في هذا فهي ربيبة تجهل اسعار المدينة ومتاجرها
فلا يدهشني ان تبتاع من هذا الحانوت ..

فقال لوبين مازحا :

ـ اذن فاللغز الذي تحاولين جلاءه هو : من الذي يبتا
الفساتين من مدام ابريل ..

فابتسمت جانيت وقالت :

ـ الا تكف لحظة واحدة عن المزاح .. !

وقبضت على ذراعه فجأة وقالت :

ـ انظر .. !

وارسل لوبين بصره الى حانوت الازياء .. راى ر
يحمل حقيبة كبيرة يدخل الحانوت .. فقال :

ـ ربما كان وكيلا متجولا لاحدى الشركات .

ـ في هذه الحالة لابد ان تكون تجارة الوكلاء المتجو
مع مدام ابريل في رواج عجيب .. فان هؤلاء التجار المتجو
لا يكادون يكفون لحظة واحدة عن التردد على المتجر . وف
عن ذلك فقد لاحظت ان احدى سيارات اللوري تقف لب
الحانوت في مساء كل يوم وتتولى نقل بضعة صناديق
صناديق الشحن .

فابتسم لوبين وقال :

ـ وما يدريك انهم يصدرون فساتينهم الى اهالي ج
واق الواق .. ؟

فتنهدت الفتاة وقالت :

ـ الا تنزع الى الجد لحظة واحدة .. !

ـ بل اني جاد فيما اقول .. الا ترين بيات الحانوت
تلك اللوحة التي تصف اصحابه بانهم يصدرون .

واسترسل لوبين قائلا :

ـ لقد خرج الوكيل المتجول .

ـ انهم جميعا يغادرون الحانوت بمثل هذه السرعة .
انهم لا يمضون هناك من الوقت ما يمكنهم من عرض مايحملون
من فساتين في حقائبهم .. هذا اذا كانوا من التجار المتجولين

فقال لوبين :

ـ يجوز ان يكون هناك لغز كما تقولين .. فما رايك

ـ لم اكون رايا بعد .. ولكني اعتقد ان تجارة مدام
ابريل المزعومة ليست الا ستارا يخفي وراءه تجارة
اخرى غير مشروعة ..

ـ لقد ذكرت لي ان للثعلب علاقة بهذا اللغز فما شانه .

فصمتت الفتاة برهة ثم قالت :

ـ لدي اعتراف احب ان افضي به اليك ..

ـ ارجو على الاقل الا يكون اعترافا بالحب .

فابتسمت وقالت :

ـ كن مطمئنا من هذه الناحية ..

ـ اذن ما هو اعترافك ..

ـ كذبت عليك فيما ذكرته عن الثعلب ..

ـ ولم اذن ذكرت لي اسمه ..

ـ لاثير اهتمامك بالامر .. فانك ان علمت ان للثعلب
ضلعا في اللغز اغرتني سمعك .

http://islamicnews.net/forums/

ـ أصبت ، ولكن ما غايتك من اثارة اهتمامى بتجارة مـــدام ابريل .. ؟

الم تنبئنى بانك مولع بالمغارة . لا الا يسرك ان تكشف سر هذه التجارة غير المشروعة .

فقـــال فى برود :

ـ كلا ..

فحملقت فيـــه دهشـــة وقالت :

ـ عجبا .. ! لنفرض ان مـــدام ابريل تتـــاجر فى المخـــدرات .. فهـــل ..

وفجـــأة قاطعها لوبين بقـــوله :

ـ لقد رجعت عن مـــوقفى ..

ـ وما الذى اثار اهتمامك من جـــديد .

فتالق وجـــه جانيت داف وقالت :

ـ ماذا تعنى ..

ـ سأهتـــم بتجـــارة مدام ابريل ..

ابتسم لوبين .. وفى صوت هادىء بطىء اجابها بقوله :

ـ لقد رايت التغلب يدخل الان حانوت مدام ابريل ..

الفصـــل العشرون

اشرق وجه جانيت وتالقت على شفتيها ابتســـامة نضرة وقالت وهى تضحك فى جـــذل :

ـ أرأيت انى كنت على حق حين توقعت فى تجارة مدام

ابريل امرا مريبا .. لقد هدانى الهامى الى الصـــواب . فما كان التغلب ليهتم بدخول حانوت الازياء لولا ان فى الامر سرا .

فضحـــك لوبين وقال :

ـ من المحتمل انه مغرم بشراء الفساتين .

ـ الفساتين القبيحة الشكل .. انى اعرف ان التغـــلب لا يقحم نفسه الا فى الامور العظيمة .

ومالت قليلا فوق المنضدة وعيناها تلتمعـــان وقالت فى انفعـــال :

ـ اذن فقد عـــدلت عن موقفك السـلبى ..

ـ بكل تاكيد .. ولست اكتمك انى ارتاح كثيرا الى احباط مشروعات صديقى العزيز بيبلز وافساد خططه .

ـ انك تكرهه فيمـــا ارى ..

ـــ كلا ياجانيت .. فانى على النقيض من ذلك احبه . فان فيـــه من الخـــلال ما يستهوينى .

ـ ولكنه دبر مكيدة لايقاعك فى يدى البوليـــس .. فى حادث ليـــدى هاى ..

فهز لوبين راســـه وقال :

ـ هذا صحيح .. ولكنه كان شريفا فى نضـــاله .. لقد انذرنى قبل الحادث بايام بما ينوى ان يفعل فقبلت التحدى

ـ اذن فلم تهتم بالتغلب عليه مادمت لا تحفل بامره ..

فضحـــك لوبين وقال :

ـ اننا خصـــوم .. ولكننا خصوم شرفاء كل منـــا يحترم صاحبـــه ويجله ..

فابتســـمت وقالت :

http://islamicnews.net/forums/

ـ كفرسان العصور الماضية ..

فهز كتفيه وقال :

ـ صفى الامر بما تشائين .

وتحول ثانية الى النافذة وارسل بصره عبر الطريق . وقال :

ـ ليت شعرى ما الذى يفعله الثعلب منتحلا صفة معمدر وصاحب متجر ازياء .. .

ـ ربما كانت هذه الازياء مسروقة .

فهز لوبين راسه نفيا وضحك قائلا :

ـ ان الثعلب اكبر من ان يهتم بهذه الصغائر .. ان سرق فلا يسرق الا احسن ما فى السوق .. وهذه الفساتين باعترافك قبيحة الشكل .

ـ يحتمل ان تكون الثياب المصدرة هى المسروقة .

ـ لا اظن ذلك .. ان الثعلب لا يهتم عادة الا بالجواهر ولا استطيع ان اتصور انه يسطو على الثياب .. ويغلب على ظنى ان للامر كله علاقة بالجواهر ..

فغمغمت جانيت قائلة :

ـ وهل ينتظر ان يهتم ارسين لوبين باكتشاف سر الجواهر التى يحاول الثعلب الاستيلاء عليها .

ـ سيهتم ارسين لوبين بذلك وسيظفر بالجواهر قبل ان يمد اليها الثعلب يدا ..

ـ وما يكون من شان جانيت داف ..

ـ سيكون لها نصف الغنيمة .

ـ عال جدا .. اذن فسنصبح شركاء للمرة الثانية .

فاحنى راسه وقال :

ـ امسرورة انت .. ؟

ـ كل السرور .. فانى الآن موقنة من الفوز ..

وبعد سكتة قصيرة قال لوبين ..

ـ اتحبين ان نقوم بجولة صغيرة .

ـ جولة صغيرة ..

ـ نعم .. لتبتاعى ثوبا جديدا .. فانى احب ان اطوف بالحى وادرس مواقع الحانوت . فلتصحبينى لكون لى من رفقتك ذريعة الى تامل المكان ودراسته .

فنهضت واقفة وقالت :

ـ هيا بنا اذن ..

ـ اتحبين ان يراك الثعلب عند خروجه من المتجر ..

كلا بالطبع ...

ـ اجلسى اذن ريثما يغادر الحانوت .

ومضت عشرون دقيقة وهما يتبادلان احاديث شتى .. واخيرا رايا بيبلز يخرج من حانوت مدام ابريل ويتجه الى شارع اكسفورد .. ولبثا فى مقعديهما بضع دقائق ثم خرجا .. وجعلا يطوفان بالمكان فى خطوات بطيئة وجانيت تتامل الواجهات على حين يقف لوبين الى جانبها يدرس ما حوله

خطر لارسين لوبين ان من المحتمل ان يكون عمال حانوت لبيع الجواهر على مقربة من متجر مدام ابريل .. وفى نية الثعلب ان يسطو عليه بطريقة ما كان يحفر نفقا بين الدكانين

وبعد دراسة قصيرة ادرك لوبين ان السطو على حانوت مدام ابريل محفوف بالصعوبات .. اذ كان الدكان واقعا وسط عدة دكاكين ملاصقة له .

http://islamicnews.net/forums/

والتفت لوبين فجأة الى جانيت وقـــال :

– الا تنوين شراء فستان من محل مدام ابريل .

فقطبت جبينهـــا وقالت ..

– أتريد أن يهزأ بى الناس .

– لابد من التضحيـــة ..

– فليـــكن .

– ادخلى الى الحانوت اذن وابتاعى ثوبا او قبعة او ى شىء .. فانى اريد منك ان تتاكدى مما اذا كان الحانوت متصلا بالغرف الواقعة فوقه بواسطة سلم داخلى ام لا ..

– واين نلتـــقى ..

– امام مسرح دوميتيون .. بعد نصف ساعة .

فضحـــكت وقالت :

– نصف ساعة .. اتوقع ان افرغ من انتقاء الثـــوب فى خـــلال نصف ســـاعة .

ولوحت باصبعهـــا فى وجهـــه وقالت :

– انك فى حاجة يالوبين الى امراة ترشـــدك وتعلمك ما تجهـــل .. !

وانصرفت ..

وفى خلال الثلاثين دقيقة التالية جعل لوبين يتجول فى المكان ويدرس المسالة من نواحيها المختلفة .. ولم يغب عنه الا أن الامر ليس من السهولة بحيث يبدو للوهـــلة الاولى .. وخطر له انه يستطيع ان يبلغ غايته اذا تســـلل الى احد الحوانيت المجاورة لمحل هـــدام ابريل ثم يصعد الى السطح ويثب الى اسطح الحوانيت المجاورة حتى ينتهى الى

سطح محل الازياء فيهبط اليه من خلال الكوة .. هـــذا اذا كانت له كوة .. !

ولكنه ما لبث ان ادرك ان التسلل الى الحوانيت المجاورة لا يقل صعوبة عن التسلل الى محل مدام ابريل نفسه .

وانتقل لوبين الى الشارع المحاذى وهو يرجو ان تتاح له فرصة التسلل الى حانوت خلفى يتمكن بواســـطته من الوصول الى محل الازياء ولكنه القى الامر مستحيلا .

واخيرا طاب نفسا اذ تفتق ذهنه عن الخطه الوحيـــدة التى لا مفر من اتباعها ..

نظر لوبين فى ساعته فالفى ان الموعد المضروب بينـــه وبين جانيت قد حان فمضى الى المكان وهـــو يجـــد فى .. سيره . ولكنها لم توافه الا بعد ساعة كاملة .

وابتســـمت جانيت وقالت :

– ها أنذا قد جئت ..

فابتسم لوبين وقـــال :

– حقـــا .. ؟ لقـــد تاخرت ســـاعة .. وليس هذا بالشىء المستغرب .

وضحـــكت الفتـــاة وقالت :

– فى نيتى ان اهدى الثوب الذى ابتعته الى خادمتى .. وان كنت اخشى ان ترفضه .. ولهذا أوثر ان انساه فى التزام

– أهو قبيـــح الى هـــذا الحد .

– بل اقبح مما يمكن ان تتصور . ولكن الشىء الوحيد الذى يستحق بيبلز الثناء من اجله هو ان الشـــاب الموكل بالحـــانوت فاتن جـــذاب ..

http://islamicnews.net/forums/

فغمغم لوبين يقول :

ـ ومن اجل هذا اضعت فى تجربة الثوب ساعة ونصف

ـ نعم ولا .. وان كنت لا اكتمك انه حاول أن يغازلنى .. فلما وجدنى سهلة المأخذ لم يتردد فى ان يعرض على جميع ما لديه من الفساتين وقد تعمدت ان اطيل مكثى فى الحانوت لارى ما يحدث اذا جاء بعض الوكلاء المتجولين .. وفعلا وفد على الحانوت اثنان منهم « كل منهما على حدة طبعا » فلما رآنى وقفا برهة لا يفعلان ولا يقولان شيئا .. فلما ادركا ليس فى نيتى مغادرة الحانوت زايلاه وفى وجهيهما غضب وغيظ بعد أن رميا العامل المسكين بنظرة حنق .

ـ وعم اوسفرت زيارتك ..

ـ لحظة واحدة .. ليس فى الحانوت سلم داخلى يفضى الى الطابق الاعلى . فرايت ان استغل مغازلة العامل الى فلم أصده حين طلب منى موعدا . وقلت انى سازوره فى المساء واتناول معه كاسا من الكوكتيل فى مسكنه . واردفت : « وانت تسكن طبعا فوق المحل .. ؟ » فقال : « كلا .. ان صاحبة المحل هى التى تشغل الطابق الاعلى . » فذكرت له فى استغراب انى لا ارى سلما داخليا فقال ان السلم يقع خلف الحانوت

فابتسم ارسين لوبين وقال :

ـ بديع جدا ..!

ـ ايهمك امر السلم كثيرا ..؟

ـ اظن ذلك . وان كنت لم اضع بعد خطة نهائية .

ثم اردف يقول

ـ وعلى فكرة الى اين تذهبين الآن .. ؟

فارسلت اليه بصرها قائلة :

ـ ليس فى نيتى ان اذهب الى مكان معين ولكن لم تسال .. ؟

ـ اتحبين ان تمضي السهرة فى رفقتى ؟

فابتسمت وقالت :

ـ ارجو ان لايكون فى حكايتى مع عامل محل مدام ابريل ما ثار فى راسك بعض الخزوات .

ـ من يدرى .. ؟

ـ اذن فلا مانع لدى من قبول دعوتك .

ـ ستذهب الى السينما اولا ثم نعرج على احد المطاعم لتناول العشاء فما رايك .. ؟

ـ بديع جدا .

وقصدا الى دار السينما .

وكان الفيلم مضحكا .. او هذا على الاقل هو ما رددته الاعلانات . فقد كان الفيلم من ناحية اخراجه وتمثيله ماساة تثير الدموع لشدة سخافته .

ولكن لوبين وجد العزاء عن سخافة الفيلم فى تلك اللمسات الظريفة التى نالها من يد الفتاة . فقد المت طول العرض ممسكة بيده تضغطها فى رفق وفى حرارة ولما غادر دار السينما مضيا الى احد المطاعم فتناولا العشاء .

اما ما جرى بعد العشاء فكان صورة طبق الأصل مما جرى قبله : لمسات تتدفق منها الحرارة .. ولكنها كانت فى هذه المرة من الشفاة لا من الايدى .!

http://islamicnews.net/forums/

في الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم التالى عمد لو
الى تنفيذ خطته الجريئة .

كان فى الصباح قد تهيأ لها بأن ذهب الى ترزى فى برايتو
يحمل اليه قطعة من القماش امره بتفصيلها على أن ينجز
بعد سبع ساعات . وفعلا انجزت البذلة فى الموعد المحدد
ولكن بعد ان دفع لوبين الثمن مضاعفا .

ارتدى لوبين البذلة الجديدة ورجع الى لندن ووقف يتأ
صورته فى المرآة .. كان كل شيء على ما يرام .. البذ
نفس اللون الذى يبغى وكذلك ربطة العنق . فما عليه
ان يعمد الى الحيلة التى دبرها لتقع الخدعة .

ودس لوبين فى جيوبه قناعه وقفازه الاسودين . كو
ارتدى ثيابه السوداء تحت البذلة . ثم استقل تاكسيا وم
الى شارع واردود . فنزل على مقربة من محل مدام ابريل وسا
على الافريز وهو يخفى وجهه بمنديله .

وكانت هناك سيارة عتيقة واقفة اول الطريق فلما مر به
لوبين سعل مرتين فأجابته الفتاة الجالسة الى عجلة القيا
بسعلة مماثلة .

وتابع لوبين سيره حتى انتهى الى حانوت الترزى القريب من مح
مدام ابريل . وكانت فى واجهة الحانوت ثلاث دمى تمثل ثلا
رجال ارتدى كل منهم بذلة جديدة لفتا للانظار على ان الشيء
الغريب هو ان ثياب ارسين لوبين الجديدة انما كانت صورة
مطابقة للبذلة التى ترتديها احدى الدمى الثلاث .

ولم يكن فى حانوت الترزى غير عامل واحد لايفتا ينظ

فى ساعته تلهفا منه الى اقتراب الموعد الذى يغلق فيه
الحانوت .

وفى تلك اللحظة اقبل تاكسي يسير فى بطء متجها الى
شارع اكسفورد وفى نفس الوقت تحركت السيارة القديمة
التى تتولى قيادتها جانيت داف وسارت فى الاتجاه المضاد
ولكن كان واضحا ان جانيت لا تحسن القيادة فما اقتربت
من حانوت الترزى حتى اختلت العجلة بين يديها وحالت
السيارة عن طريقها واصطدمت بالتاكسي ...

وكان للاصطدام دوى عنيف . وكان سباب السائق
اعنف من دوى الصدمة .

وهرع الناس الى مكان الحادث مغتبطين بأن تتاح لهم
فرصة لرؤية شيء يرفه عن اعصابهم الملولة السكون الذى
غيم عليهم طيلة النهار . ولعل الترزى كان اشدهم اغتباطا
بما وقع . فقد خرج من الحانوت مسرعا ووقف يصفى وهو
يبتسم الى ما يجرى بين السائق وتلك الحسناء التى لا
تحسن القيادة .

ومن اجل هذا لم يفطن احد الى ارسين لوبين وهو
يتسلل الى حانوت الترزى .. !

ولم يفطن اليه احد ايضا وهو يرفع من واجهة الحانوت
الدمية المرتدية لبذلة المماثلة لبذلته ليخفيها فى المخزن
الداخلى بل حتى لم يفطن اليه احد وهو يقف دخل الواجهة
فى مكان الدمية المرفوعة متخذا هيئتها ووضعها ..!

http://islamicnews.net/forums/

الفصل الحـــادى والعشرون

لعل هذه اول مرة مثل فيها ارسين لوبين دور دمية معروضة فى واجهةحانوت . وكان تمثيلالاينسي مدىالحياة بل لعل هذا الدور الذى قام به اشق مهمـــة كابدها فى حياته .. وعلى الرغم من اللحظات الفكهة التى مرت به وهو فى وقفته فى واجهة الحانوت فقد كاد يندم على ما فعل .

حمل لوبين الدمية الثالثة وادخلها الى المخزن الخلفى ووقف مكانها متخذا نفس الوضع والهيئة مادا احدى ساقية قليلا الى الامام مرخيا ذراعه الى جانبيه فى حركة طبيعية بينما وضع يده الاخرى فى جيبه .

ثم ارسل بصره الى قارعة الطريق يرقب مايجرى هناك كان السائق ماضيا فى سبابه وشتامه ينعت بكل لاذعة من القول النساء اللواتى يتولين قيادة السيارات وهن اجهل الناس بهذا الفن . وفجاة امسك لسائق عن لعناته فظن لوبين ان الشرطى قد وصل . ولكنه حين نظـر الى جانيت ادرك السبب فى سكوت السائق . فقد كانت جانيت فى هذه اللحظة تبكى والدموع تنهمر من عينيها .. !

كانت بعبراتها وطهارة وجهها مثالا للفتاة المسكينه المظلومة . وللمرة الاولى ادرك لوبين انها ممثلة قديرة . فقد عرفت كيف تؤثر بعبراتها على المشاهدين . فعلى الرغم من انها هى المخطئة فقد جعل الذين شهدوا الحـــادث يرمون السائق بنظرات شذراء ويعيبون عليه جهله لقيادة . بل ان

السائق نفسه قد حار فى امره ووقف جامدا لايدرى ما الذى ينبغى أن يصنع .

واخيرا خف الشرطى الى مكان الحادث فدون أسماء الشهود وارقام السيارتين وانب السائق فى شدة وان كان قد انب الفتاة وهو يبتسم . ورجعت الفتاة الى سيارتها . وكذلك فعل السائق وانفض الجمع الحاشد وقد ادركـــه الاسف لان امد الشجار لم يطل .

وهنا تحول الترزى ليعود الى حانوته ..

وكانت هذه اللحظة من احرج اللحظات التى مـرت بارسين لوبين .. لو خطر للترزى أن يتامل واجهة حانوته وان يرفع احدى الدمى لاكتشف الابدال الذى وقع . ولكنه لحسن الحظ دخل الى دكانه لايلوى على شيء ولا يفكر فى ان موعد الانصراف قد حان .

كل هذا ولوبين متخذ تلك الوقفة غير الطبيعية وقد تصلبت عضلات ساقيه وعنقه وهو يحاول ان يظل جامدا كالدمية لا يتحرك ولا يهتز ولا تختلج له عين .

واخذت الدقائق تتتابع ولوبين يعانى من وقفته تعبا شديدا واخيرا حلت ساعة الفـــرج فانغلق الترزى باب الحانوت واطفا النور وصعد الى الطابق الاعلى حيث يقيم .

وكانت الواجهة لاتزال مكشوفة يراها كل من يمر فى الطريق فوقف لوبين فى مكانه جامدا لايتحرك برهـــة من الوقت حتى اذا اطمان الى انقطاع الحركة فى الشارع تسلل من الواجهة الى داخل الحانوت وتهالك على احد المقاعـــد

http://islamicnews.net/forums/

ليريح عضلاته المتصلبة وقد تنفس الصعداء . واخذ يدلك ساقيه وذراعيه وعنقه .

ولم يكن في وسعه ان يشرع في تنفيذ الخطوة التالية اذ لامفر له من الانتظار حتى منتصف الليل . فما كان منه الا ان انتقل الى المخزن الداخلي للحانوت ونثر على الارض بعض لفائف الاقمشة وانطرح فوقها ليصيب حظا من الراحة حتى تحين ساعة العمل .

لم يزايل لوبين مكانه الا حين سمع الساعة تدق اذان بانها جاوزت منتصف الليل بساعة كاملة . ولقد سكنت الحركة في الطابق الاعلى قبيل الثانية عشرة . ولكنه آثر ان يتريث وان يفسح لاهل الدار وقتا يغلبهم فيه النوم على امرهم .

ولما حانت ساعة العمل نهض واقفا واخرج من جيبه قفازه وقناعه الاسودين وارتداهما وستر قميصه الابيض بوشاح اسود . ثم اشعل مصباحه الكهربائي مرسلا من عدسته خيطا دقيقا من النور استطاع على هداه ان يتبين مواقع قدميه . ورأى لوبين على الضوء ان ليس للمخزن نوافذ تكشف لمن في الطريق ان هناك دخيلا . فلم ير باسا في ان يضاعف من قوة النور .

وتحول لوبين الى الباب الداخلي يفحصه ! فعرف كما كان يتوقع انه موصد من الداخل وان المفتاح لايزال في الثقب . ولكنه استطاع بمقراضي خاص دقيق في ثقب الباب ان يمسك طرف المفتاح وان يديره حتى انفتح

وللمرة الثانية خفض لوبين من ضوء مصباحه الكهربائي . ورأى نفسه في ردهة صغيرة في مصدرها سلم يفضي الى الطابق الاعلى .

وفي حذر شديد اخذ لوبين يرتقي السلم وهو يمتحن قوة احتمال الدرجة تدريجيا قبل ان يستقر عليها بثقل جسمه كله خشية ان تزيق فتكشف لاهل الدار وجوده . واستطاع لوبين ان يبلغ الطابق الاول دون ان يقع حادث ما . فظل في صعوده متجها الى الطابق الاخير .

وحالفه الحظ فرأى في السقف كوة تفضي الى السطح الخارجي ، ولكن موضع الكوة كان فوق الفراغ الواقع بين لثبات السلم والتواءاته فلا سبيل له اذن الى بلوغ الكوة الا اذا وقف على سياج السلم وتعلق بحافتها ، ثم يرفع جسمه تدريجيا ليخرج منها ؛ فان خانه التوفيق وافلتت اصابعه حاقة الكوة سقط الى اسفل الدار ، جثة هامدة .

ولكن لم يكن هناك مفر من الاقدام على هذه المخاطرة والاستهداف للخطر .

ارهف لوبين اذنيه للسمع طويلا فلما اطمأن الى هدوء المكان وان اهل الدار مستغرقون في النوم جذب الحبل المشدود الى الكوة ، فدارت العجلة المتصلة بها وانفتحت الكوة والعجلة ترسل في دوراتها صريرا خفيفا .

وبعد ذلك تسلق لوبين سياج السلم وهو يستند بيده على الجدار خشية ان يختل توازنه فيهوى الى اسفل السلم ثم تعلق بحافة الكوة بيديه ورفع جسمه في الهواء وان هي الا لحظات حتى كان فوق السطح

http://islamicnews.net/forums/

وكانت الخطوة التالية هى الوصول الى سطح الفر
الواقعة فوق محل مدام ابريل . وكان الامر من السهو
بمكان ؛ اذ حسبه ان يتخطى الاسطح لمجاورة .

وحين انتهى لوبين الى السطح المنشود صادفته العق
الاولى فى طريقة .. راى سطح مدام ابريل كوة . فلما حاو
فتحها استعصت واستحال عليه ان يحركها من مكانها .

وفى غير هذه الظروف لا يجد اوبين فى استعصاء اى
عقبة تستحق شيئا من الاهتمام بلا اهون عليه من ان يهش
قطعة من زجاجها يدخل يده فيها فيحرك المزلاج من الداخل
ولكنه لم يشأ ان يلجأ الى هذا العمل درءا للشبهات . فقد
كان فى نيته ان يتسلل الى حانوت مدام ابريل فيدبر
محتوياته واسراره ثم يغادره دون ان يدع وراءه لوحا مهشم
يستدل منه الثعلب على ان زائرا خفيا تسلل الى الحانوت

ازعجت هذه العقبة الطارئة اوبين ولكنه كان متهيئا لها
ولامثالها فاخرج من المنطقة المشدودة حول وسطه سلكا دقيقا
اسود اللون ربطه حول المدخنة واخذ يهبط عليه مستعينا
بالعقد المشدودة على طول السلك .

ولم يغب عن اوبين انه بعمله هذا لايستهدف لخطر
واحد وانما لاخطار جسيمة ولكن الخطر عند لوبين هو
الحياة نفسها .. فهى لا تطيب فى عينيه الا اذا اقترنت
بالاخطار .

ولم يكن يجهل ان اصابعه قد تزلق على السلك الناعم

فيهوى الى الطريق .. وهو ان سقط قضي نحبه فى الحال
ولم يكن يجهل أن من الجنون ان يحاول الدخول من نافذة
الغرفة بشغلها شخص ربما كان لايزال مستيقظا . فان كان
نائما فاقل حركة كفيلة بايقاظه .

على انه لم يتردد فى تنفيذ خطته . فاخذ يهبط
مستعينا بالسلك حتى بلغ حافة النافذة . ولم تكن به من
حاجة الى اغتصابها اذ كان نصفها الاعلى مواربا . فدفعه
قليلا فى حرص وحذر حتى انفتح . واصاخ بسمعه فلم
يسمع اى صوت ولا صوت تنفس .

وعرف ان الحظ قد حالفه .

على ان صوتا قد انبعث من قرارة نفسه ينذره بان من
المحتمل ان يكون هناك فخ منصوب لاصطياده . الم ينذره
الثعلب بانه سيدبر شركا يقبض فيه على لوبين وهو متلبس
بجريمته ؟.

ومع ذلك فما كان هناك مجال للتردد .

وتسلل لوبين الى الغرفة من فجوة النافذة واستقر على
الارض متهيىء لكل الاحتمالات والمفاجآت .

ولكن الغرفة كانت خالية حقا .

وفى مشية القط الحذر عبر لوبين الغرفة وسار الى
الباب . فتح الباب فى سكون . ومع ذلك فلم يكن هناك اى
صوت . ولم يكن هناك اى حادث يثير الريبة .

اقترب لوبين من باب الغرفة واصاخ السمع فلم يسمع

http://islamicnews.net/forums/

شيئا فوقع فى روعة الطابق الاعلى خال لا يشغله احد . اهل الدار انما ينامون فى الطابق الذى يقع فوق الحا مباشرة . فسار الى السلم واخذ يهبط فى حذر درجة درجة .

وللمرة الاولى سمع لوبين صوتا .

لم يصدر الصوت من الطابق الاعلى .. ولم يصدر الطابق الاول ، وانما صدر من الاسفل .!

جمد لوبين فى مكانه فوق السلم وهو يتدبر المشكلة الجديدة التى لم يعمل لها حسابا : ان اهل الا ليسوا مستغرقين فى النوم . بل انهم (او بعضهم ع الاقل) فى غرفة الاستراحة الواقعة خلف الحانوت ك يستطيع فى هذه الحالة ان يكتشف سر الحانوت و على قيد خطوات منه .؟

على انه لم يشأ ان يرجع القهقرة وانما استمر هبوطه وفى نيته ان يسترق السمع عند غرفة الاستر فقد يستطيع ان يتبين من الاحاديث التى تجرى التجارة العجيبة التى تمارسها مدام ابريل .

وكان الموقف خطرا دقيقا . فلو انه هبط الى ا البناء وكان هناك جرس للانذار لكان اعتقاله محققا . دق الجرس واراد لوبين الفرار وقع بين اعدائه .. ب الجالسين فى غرفة الاستراحة وبين النائمين فى الطا الاول . ولكنه لم يتردد امام هذا الخطر الجديد فما كا هذه اول مرة استطاع فيها ان يتخلص من امثال هذه المآ

الحرجة . ومع ذلك فما كان هناك مجال للتردد والتقهقر بعد ان قطع كل هذه المرحلة . وما استطاع ان يتصور ان يدع الفرصة تفلت من يده فيرجع دون ان يتابع بحثه واستكشافه

انتهى لوبين الى اسفل السلم . فراى بصيصا من الضوء ينبعث من تحت عقب الباب المفضى الى الدكان . وسمع اصواتا خافتة . وكان من بينها صوت ادهشه واذهله كان شبيها بقرقعة يمكن حكايتها فى هذه الحروف :

« يوب .. يوب .. يوب .. »

لم يستطيع لوبين ان يدرك دلالة هذا الصوت . وكان فى نظره شبيها بالصوت الذى ينجم عن ضرب وسادة . ولكنه لم يستطيع ان يتصور ان هناك مجنونا يسهر الى مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل لكى يضرب وسادة .!

والى هذه اللحظة لم يسمع صوتا انسانيا . فعلل الامر بان فى الغرفة شخصا واحدا ، وليس معقولا فى ان يحدث الشخص نفسه .. !

ولكنه عدل عن رايه فى اللحظة التالية فقد سمع اصواتا تتكلم .

— ناولنى البيرة ياجيم فان حلقى جاف .

— وانا ايضا ياهارى .. استريح قليلا يابيبلز .. !

ولم يسمع لوبين بيبلز وهو يجيب على هذا السؤال ولكنه لم يعد يسمع صوت الخبطات المتلاحقة . وانما سمع رنين اقداح البيرة .

http://islamicnews.net/forums/

اذن فبيبلز وهارى وجيم موجودون فى الغرفة .

وابتسم لوبين اغتباطا .. الى هذه اللحظة حالفه

فاذا كان بيبلز ورجاله منهمكين فى عمل غامض فى

هذه الساعة من الليل فهذا دليل جلى على ان هناك

خفيا يستدعى كل هذا الاهتمام . وانه لسر يستحق ا

اهتمام لوبين .

على أن الشيء الذى حيره واذهله هو خفوت اصو

وهم يتحدثون .. لم يكن بينه وبينهم الا بابو غير سميك و

مزدوج . ومع ذلك كانت اصواتهم تصل الى اذنيه مكت

محبوسة كانما يتحدثون وعلى افواههم كمامة او كانما

شفاههم يبوق يضعف من قوة الصوت .

استولت على ارسين لوبين رغبة ملحة فى ان

نظرة على مايجرى فى داخل الغرفة .

ان هذه النظرة كفيلة بأن تشبع الفضول الذى يفتر

صدره وفيها الجواب الشافى عن عشرات الاسئلة التى تد

فى ذهنه

ولكن كيف السبيل الى هذه النظرة المنشودة وال

مغلق بينهما الا لبته يستطيع ان يواريه قليلا .! ان اذ

دفعة للباب تتيح له رؤية ما يجرى فى الخفاء . ومثل ه

الدفعة قد تكون غير ملحوظة لا يفطن اليها احد .

وارسين لوبين رجل اذا فكر اقدم .

ففى غير تردد امسك بمقبض الباب باصابعه الحسا

وبمنتهى الحذر والحرص ادار المقبض .!

ببطء .. ببطء .. جعل المقبض يدور .. واستغرقت

منه ادارة المقبض دقيقة كاملة .. وفى نهاية هذه الدقيقه

استطاع ان يدفع الباب .!

وبنفس الحذر وبنفس الحرص الذى ادار به المقبض

دفع الباب . فلو ان احدا من الرجال كان ناظرا الى الباب

فى هذه اللحظة لما وقع فى روعه انه يتحرك .

واخيرا انبثق من بين فرجتى الباب بصيص من الضوء

فى اول الامر كان البصيص لا يزيد على خط رفيع

اخذ يتسع وينمو .. وادنى لوبين عينه من الشق ونظر

فى داخل الغرفة .

وانزاح اللثام وعرف لوبين سر مدام ابريل .!

الفصل الثانى والعشرون

كان الاكتشاف الذى انتهى اليه ارسين لوبين رائعا

محيرا .

وعلى الرغم من ذلك انحنى على نفسه باللائمة الشديدة

لغابت عنه هذه الحقيقة منذ امد طويل وقد كان ينبغى ان

يحط اللثام عنها وان يصل الى دقائقها .

نعم ان الثعلب ماكر موفور الدهاء . وليس لدهائه حد

يقف عنده . ولكن كان ينبغى ولوبين ادهى منه بمراحل ان

يقع على السر .

عندما الصق لوبين عينيه بشق الباب راى امامه غرفة

http://islamicnews.net/forums/

اندثرت معالمها وتغيرت مظاهرها فلم تعد غرفة الا فيما يتعلق ببقاء الجدران الاربعة قائمة حولها بالجدران هى العلامة الوحيدة المميزة التى توحى الى من ينظر بانه كانت هنا غرفة فى هذا المكان !.

رفعت الواح الارضية وازيحت الى ركن الغرفة وحفرة فى وسطها حفرة كبيرة . ولم يصل بصر لوبين الى قاع الحفرة ولم ير احدا من الرجال الثلاثة فادرك ان عمقها لا يقل ان يكون اكثر من ستة اقدام والا لترائت له رؤوس بيار واصحابه .

اما الجزء الواقع حول فوهة الحفرة فكوم فيه تل من التراب المستخرج . وبلغ السقف فى ارتفاعه فى بعض المواضع .

او بعبارة اخرى كان الثعلب ورجاله متهمكين فى حفر نفق فى الارض يفضي الى جهة مجهولة .

واكتفى لوبين بما راى .

ولم يكن هناك ما يدعوه الى ترك باب الغرفة مفتوحا درءا لاثارة الشبهات . وكما فتحه فى حذر اغلقه فى حذر دون ان ينبعث منه اى صوت . على انه لم ينصرف فى الحال وانما بقى فى مكانه ملصقا اذنيه بالباب يسترق السمع .

وكان حلمنا الى سلامته وتجنبه الخطر . ولما لم يسمع اصواتا تصدر من احد مخادع الثوم ايقن ان جميع اهل الدار منهمكون فى انشاء النفق فلا مجال اذن للخوف من مفاجاة تاتيه من الخلف . وفضلا عن ذلك فقد كان

يرجو ان ياتيه من حديث اهل النفق ما يلقى بعض الضوء على النوايا التى تجيش فى صدورهم .

كان يرجو ان يسمع من احاديثهم ما يدرك منه الغرض من اقامة النفق او على الاقل المكان الذى سينتهى اليه .

والى حد ما لم يخيب الرجال امله . فقد بدأوا يتكلمون .

قال احدهم :

ـ انها بيرة جيدة يابيلر فاعطنى قدحا آخر .

وللمرة الثانية لم يسمع لوبين جواب بيار فادرك انه مشغول فى النفق وان صوته غير واضح لهذا السبب .

وقال احد الرجال :

ـ ايسوءك ان تجهز على الزجاجة ؟.

واعقبت هذا سكتة قصيرة ثم :

ـ شكرا .

سكتة اخرى :

ـ انه لم يقل شيئا والعا قال انه سيرجع فى الغد .

سكتة اخرى :

ـ ان نوم شديد التقاول .

وبرم لوبين بهذا الحديث الفردى .. يسمع من الحديث شطرا واحدا على حين لايدرى من الردود التى تقال شيئا .. ربما كان فى وسعه ان يستنتج اقوال الطرف الاخر بطريقة ما . ولكن او انه سمع كل كلمة تجرى لكان الامر خيرا مما هو الان .

http://islamicnews.net/forums/

واخيرا سمع جيم يقول متسائلا :

ـ متى ينتظر يابيبلز ان ينتهى هذا النفق ..؟

وتمنى لوبين لو استطاع ان يسمع الجواب . ولكن لم تنته الى اذنيه الا اصوات غامضة غير مفهومة .. ربما قال بيبلز ان النفق سينتهى بعد يوم او اسبوع او عام .. من له بسماع الجواب الذى قيل ..!

على انه سمع من اقوال جيم حين عاد الى الحديث ما يتيح له ان يفهم شيئا ما ، اذ قال :

ايطول الامر الى هذا الحد .. ؟ لقد قال توم ان الغنيمة مسترد الى اصحابها ان لم نعجل بالعمل .. كم ياردة لانزال امامنا ..؟

وبعد سكتة قال جيم :

ـ خمس عشرة ياردة ..! اذن فيمكننا ..

ولكنه امسك عن الكلام . وكان واضحا ان بيبلز لا يزال ماضيا فى حديثه .

وعاد جيم يقول فى صوت يشيع فيه الاسى :

ـ فليكن اذن .. انى اعلم طبعا ان الحذر واجب ولكن ينبغى ان نضاعف من جهودنا وان كنت فى اشد الحاجة الى النوم .

وبعد سكتة اخرى قال :

ـ نعم . لقد فحصته منذ يومين .

وبعد سكتة جديدة قال :

ـ وقد اعدته الى مكانه .

ثم اختتم حديثه بقوله :

ـ حسنا .. سآتى به .

وادرك لوبين ان موقفه لم يعد امينا مادام فى نية جيم ان يغادر النفق .. فانسحب من مكانه مسرعا وهو شديد الاسف اذ لم يسمع من الاحاديث ما يجلو الغموض المتصل بهذا اللغز ..!

وركض لوبين الى السلم وارتقاه مسرعا قبل ان يفتح جيم باب غرفة النفق .

ادنى لوبين مقعدا من النافذة وارتقاه وارسل بصره الى الطريق . لم ير احدا فى الطريق ولكنه سمع وقع اقدام منتظمة تضرب الارض ، فادرك ان الشرطى يتجول فى الحى .. وعرف من ارتفاع وقع خطواته انه يقترب من المكان .

ولم يغب عن لوبين ان من المحتمل جدا ان يرفع الشرطى راسه ويدير عينيه فى النوافذ لما هو معروف عن رجال الشرطة من الفضول السمج . واذا مارفع الشرطى راسه رآه وهو متعلق بالسلك اثناء تسلقه الى السطح .

ولكن لم يكن هناك مجال للاختيار .. فتلك هى الوسيلة التى مكنته من التسلل الى البيت ، وهى ايضا الوسيلة الوحيدة التى ستتيح له فرصة للخروج . اما بقاءه فى المخدع فحماقة لا تغتفر . انه لا يعلم حقيقة ان جيم سيأتى الى هذه الغرفة بالذات .. ولكن ماعساه يفعل اذا فرض وحدث هذا ..؟

http://islamicnews.net/forums/

انتقل لوبين من المقعد الى حافة النافذة .. وعرف من وقع الاقدام ان الشرطى ازداد اقترابا وان لم يلح بعد بوجهه الكريم . واخرج لوبين جسمه من النافذة وتعلق بالسلك المشدود وتطوح في الهواء .

وكان الصعود الى السطح اهون بكثير من الهبوط منه اذ استعان باسناد قدميه الى الجدار على سرعة التسلق . فما مضت لحظات حتى بلغ حافة السطح الخارجية فطوح جسمه فاذا به فوقه ، فانطرح لوبين على ارضية السطح وارسل بصره الى الطريق فراى راس الشرطى وقد بدات تبدو للنظر ، فتراجع حتى لايراه الشرطى اذا رفع بصره !.

وضحك لوبين ضحكة خفيفة .. في هذه اللحظة لم يعد امر الشرطى يعنيه في شيء فمهما فعل فلن يراه .. وان هى الا لحظات حتى ينتقل الى مكان اخر .. فاذا ما خلا الجو امامه تسلل من خاتوت الترزى دون ان يراه احد .!

حل لوبين السلك المشدود حول المدخنة وطواه وسار متنقلا بين الاسطح المجاورة قاصدا الغرف التى يشغلها الترزى .

ولم يكن يجهل ان المهمة التى امامه شاقة دقيقة محفوفة بالمهالك .. حقيقة كان بلوغ الكوة عند الصعود يسيرا . اما النزول منها فلن تكون له السهولة التى لمسها عند الصعود .. في صعوده وقف على سياج السلم مستندا الى الجدار وامسك بحافة الكوة ورفع جسمه اليها . فان اتبع نفس

الطريقة في هبوطه ، استهدف لخطر الموت . وذلك انه لن يتمكن من ان يجعل قدميه مستقرتين فوق السياج .. واقل انحراف كفيل بان يؤدى الى سقوطه الى قاع السلم . وليذا اثر ان يستعين في هبوطه بالحبل المشدود الى الكوة والذى يستعمل في فتحها واغلاقها .

وسار كل شيء على مايرام .

وفجاة خانه حظه السعيد .. لم يكد يمسك الحبل ويتعلق به حتى دار الحبل حول العجلة دورة سريعة لتثقل جسمه فانصفقت الكوة .. وفى نفس الوقت القى لوبين نفسه متدليا الى خبطة عنيفة توقظ دون الشك اثقل الناس نوما .

واستيقظت اسرة الترزى من نومها العميق .. ارتفعت صرخة من غرفة فوقه .. صرخة حادة رفيعة كانها صادرة من طفل صغير .. ومن غرفتين في الطابق الذى تحته انبعثت الانوار فجاة وفتحت الابواب .. ؟

ولم تكن هناك الا خطة واحدة لا مفر من اتباعها .. الفرار .. والفرار باسرع ما يستطاع .

ولم يتردد لوبين فى اتباع هذه الخطة فاخذ يهبط الدرج قفزا متجها الى الخاتوت ..

اما ملفر الترزى واسرته فامر يستحق التسجيل .. استيقظوا من النوم فجاة على صوت عنيف في الدار ومما فتحوا عيونهم حتى راوا رجلا متشحا بالسواد يمرق امامهم فجمدوا في مكانهم ذاهلين ظنا منهم انهم ليسوا ازاء مخلوق انسانى ازاء شبح من الاشباح .. ؟

http://islamicnews.net/forums/

ومهما يكن من الامر .. وسواء كان شبحا او رجلا فوق « بسطة » السلم .. وكان سقوطه السريع بهذا الشكل .. فقد طار على السلم طيرانا حتى بلغ الطابق الارضي وهم لا يزالون في اماكنهم جامدين كانما سمرت اقدامهم .

ولم يكن هناك مجال للحرص والحذر .. كانت الدقائق ثمينة نفيسة . ولابد من الاسراع . فتح لوبين الباب المفضي الى الحانوت . وفجأة اصطدم بجسم ضخم يدير في ارجاء المكان ضوء كهربائيا ..

اما هذا الجسم الضخم فلم يكن الا الشرطي الذي رآه لوبين وهو فوق السطح . ! حين سمع الصرخة ورأى الانوار تنبثق واقترب من الحانوت ليتبين ما يجري فرأى بابه مفتوحا اذ كان لوبين قد فتحه استعدادا للفرار .

ودخل الشرطي الى الحانوت بدافع من الفضول فاصطدم بلوبين .. !

كانت قوة الصدمة عنيفة هائلة .

وكانت مفاجأة غير متوقعة .

شهق الرجلان شهقة عالية وترنحا لشدة الاصطدام وسقطا على الارض اما المصباح الكهربائي الذي يحمله الشرطي فطار في الهواء وكشف في دورانه كل ركن من اركان الحانوت ثم سقط وانطفأ .

اما الشرطي فكان على النقيض من ذلك عملاقا بدينا ضخم الجسم وبلغ من شدة رسوخ قدميه في الارض البداءة ان لوبين عند اصطدامه به ارتد قليلا الى الخلف فارتطم

راسه بالجدار وادركه شيء من الذهول من اثر الارتطام .. وفي الوقت الذي اخذ يستعيد فيه ثباته وتسلطه على اعصابه بدرع الشرطي في العمل .

انبعث الشرطي واقفا .. وتراجع الى الخلف وسد الباب بجسمه الضخم وقال ...

ـ لقد خاطرت .. لا سبيل لك الى الفرار . فستسلم نفسك بلا مقاومة . ونهض لوبين واقفا وهو لا يزال يترنح من اثر الصدمة .. وكان الحانوت معتما لا يضيئه الى البصيص الضئيل المنبعث من الطريق .. وعلى هذا الضوء رأى الشرطي سد الباب . وكان جسمه في ضخامته رهيبا مخيفا . فلو انه اراد ان يفلت من الحانوت لدعاه الامر الى الاشتباك مع الشرطي في نضال شديد . ورجح لوبين انه سيستطيع التغلب على خصمه لغزارته باساليب المصارعة اليابانية والملكمات القاضية .. ولكن الشرطي لم يكن هو وحده خصمه . وذلك ان اهل الدار بدأوا يهبطون الدرج مسرعين وقد تنابوا الى رشدهم . فان تأبوا عليه جميعا استحالت النجاة .

ادار لوبين بصره فيما حوله ثم قفز الى ركن مظلم من الحانوت لا يقع عليه بصيص من الضوء .. ورأى الشرطي وقد بدأ يسحب عيروانه من منطقته .

وفي صوت خشن متوعد قال لوبين ..

ـ ان مصنعي مصوب اليك . فاحذر ان تأتي باية حركة والا اطلقت عليك النار .. !

http://islamicnews.net/forums/

وتردد الشرطي برهة وأرسل بصره الى الناحية التي صدر منها الصوت وهناك رأى شبح لوبين ويده ممدودة اليه

ولكن الشرطي لم يكن بالجبان الذي يرهب التهديد فقال ..

- أطلق النار تشنق .. !

وتحرك الشبح خطوة الى الامام وقال ..

- انى أعني ما أقول .. !

وسمع لوبين الباب الداخلي يفتح فقد جاء الترزي .

واسترسل يقول في لهجة تهديدية .

- ان أتت الى الباب فتنح عن طريقي .. الا اذا اردت ان تموت .. !

وسار الى الباب في تؤدة وبطء .. خطوة بعد خطوة .

ولم يتردد الشرطي في العمل . كانت المسافة بينه وبين الشبح قصيرة فما كان منه الا أن قفز الى الارض قليلا وامسك بساقي الشبح ليطرحه ارضا .

وفعلا هوى الرجلان الى الارض وشد الشرطي بذراعيه القويتين على ساقي خصمه ليمنعه من الفرار .

وصاح الشرطي بالترزي .

- أشعل النور ..

والبقية الضوء في ارجاء الحانوت .

وفي ضوء الضوء أدرك الشرطي غلطته .. لم يكن أرسين لوبين هو الطريح على الارض وانما كانت دمية من دمى الترزي .. كان لوبين قد أمسك بدمية حركها في اتجاه

الشرطي وهو مختف وراءها . فانقض عليها هذا واشتبك معها في النضال .

اما لوبين فكان قد اختفى ..

الفصل الثالث والعشرون

على الرغم من تلك المغامرة العجيبة التي مرت بلوبين لم يتردد في متابعة ابحاثه وتحرياته .. فاستقل الاوتوبيس في الصباح الباكر متجها الى شارع واردور .

لقد عزم أن يجلو السر وان يعرف وجهة النفق الذي ينتشله الثعلب ورجاله .. وما كان جلاء هذا النفق بالامر اليسير .. فقد يتجه النفق شمالا او جنوبا او شرقا او غربا .. وقد يمتد عشر ياردات او مائة ياردة .. على ان الشيء المؤكد الذي لا ريبة فيه هو ان النفق ينتهي الى كنز يستحق العناء مهما كان الثعلب ليضيع الوقت والمال سدى .

والمرة الثانية مضى لوبين يفحص الاماكن القريبة من حانوت مدام ابرنل وبعد ساعة كاملة لم يكن اقرب الى الحل مما كان .. بل لعله ازداد حيرة .. فعلى مسافة ميل من محل مدام ابرنل لم تقع على حانوت يستحق ان يثير من الثعلب اهتمامه وعنايته .. نعم كان هناك حانوتان لبيع المجوهرات ولكن نظرة واحدة تلقي على الواجهة كفيلة بان تقنع المرء بحقارة الجواهر المعروضة وانها ليست من النفاسة

http://islamicnews.net/forums/

وتردد الشرطي برهة وارسل بصره الى الناحية التي صدر منها الصوت وهناك راى شبح لوبين ويده ممدودة اليه

ولكن الشرطي لم يكن بالجبان الذي يرهب التهديدات فقال ..

- اطلق النار تشنق ... !

وتحرك الشبح خطوة الى الامام وقال ..

- اني اعني ما أقول ... !

وسمع لوبين الباب الداخلي يفتح اذ جاء الترزي .

واسترسل يقول في لهجة تهديدية .

- ان آت الى الباب فتمنع عن طريقي .. الا اذا اردت ان تموت .. !

وسار الى الباب في تؤدة وبطء .. خطوة بعد خطوة .

ولم يتردد الشرطي في العمل . كانت المسافة بينه وبين الشبح قصيرة فما كان منه الا ان رماه الى الارض قتيلا وامسك بساقي الشبح ليطرحه ارضا .

وفعلا هوى الرجلان الى الارض وشد الشرطي بذراعيه اللويتين على ساقي خصمه ليمنعه من الفرار .

وصاح الشرطي بالترزي .

- اشعل النور ..

وانبثق الضوء في ارجاء الحانوت .

وفي لمحة الضوء ادرك الشرطي غلطته .. لم يكن ارسين لوبين هو الطريح على الارض وانما كانت دمية من دمى الترزي .. كان لوبين قد امسك بدمية حركها في الظلام

الشرطي وهو مختف وراءها . فانقض عليها هذا واشتبك معها في النضال .

اما لوبين فكان قد اختفى ..

الفصل الثالث والعشرون

على الرغم من تلك المغامرة العجيبة التي مرت بلوبين لم يتردد في متابعة ابحاثه وتجرياته .. فاستقل الاوتوبيس في الصباح الباكر متجها الى شارع واردور .

لقد عزم ان يجلو السر وان يعرف وجهة العنق الذي يشتمله الثعلب ورجاله .. وما كان جلاء هذا اللغز بالامر الهين . فقد يتجه النفق شمالا او جنوبا او شرقا او غربا .. وقد يمتد عشر ياردات او مائة ياردة .. على ان الشيء المؤكد الذي لا ريبة فيه هو ان النفق سينتهي الى كنز يستحق العناء فما كان الثعلب ليضيع الوقت والمال سدى .

وللمرة الثانية مضى لوبين يتحسس الاماكن القريبة من حانوت مدام ابريل وبعد ساعة كاملة لم يكن اقرب الى الحل مما كان .. بل لعله ازداد حيرة .. فعلى مسافة ميل من محل مدام ابريل لم تقع على حانوت يستحق ان يثير من الثعلب اهتمامه وعنايته .. نعم كان هناك حانوتان لبيع الجوهرات ولكن نظرة واحدة تلقى على الواجهة كفيلة بان تقنع المرء بحقارة الجواهر المعروضة وانها ليست من النفاسة

http://islamicnews.net/forums/

وكانت اللوحة التي تحمل الاسم قديمة الطمست بعض حروفها حتى عادت غير مقروءة . كما كانت الواجهة في حاجة الى الطلاء حتى تستطيع العين المكان ويتسع في الروع السمه بناء حقير . فهل يعقل ان تكون هذه الورشة الحقيرة هي هدفه الثمين ..؟

واستقل لوبين الاتوبيس ومضى الى شارع بوند ودخل حانوت أحد كبار الجوهرية فاقبل عليه العامل يقول ..

ـ أتحب يا سيدي ان افرجك على شيء من الجواهر ؟

ـ شكرا .. لا اريد الآن ان اتفرج على شيء .. أتتولون اصلاح الجواهر والحلي المكسورة او المثلمة .. ؟

ـ طبعا يا سيدي ..

فاسترسل لوبين قائلا ..

ـ اني اقتني تاجا مرصعا بالجواهر يرجع تاريخه الى القرن الماضي وهو فضلا عن قيمته الاثرية تتطلب بعض الاصلاحات الضرورية ..

ـ اذن فهو ثمين .. ؟

ـ بكل تاكيد .. ولكن حدث لسوء الحظ ان سقط على الارض فانثنى جزء من التاج .. ولم أشأ أن ابسطه بنفسي خشية ان يتكسر ..

ـ أحسنت صنعا يا سيدي .

ـ هل يمكنكم ان تبسطوه كما كان ؟

ـ اظن ذلك ..

ـ السعر متأكدا .. اني لا اريد المجازفة .

فتردد العامل برهة ثم قال ..

ـ الواقع يا سيدي اننا لن نتولى اصلاحه بانفسنا وانما سنرسله الى بعض الاخصائيين ..

ـ اية شركة تقصد ..

ـ شركة لاتوش وابنه .

فاحنى لوبين راسه وقال ..

ـ حسنا .. كنت اظن انكم سترسلونه الى تلك الشركة الكائنة في شارع واردور من الجهة الخلفية .. شارع دبن فيما اظن ..

فقال العامل ...

ـ انقصد ورشة تيجران وماسون ...

ـ نعم ...

ـ لا مانع لدينا من ارساله الى تيجران وماسون ولكن .

واسبك العامل عن الكلام فقال لوبين ..

ـ ماذا .. ؟

ـ في هذه الحالة سيتضاعف الامر ضعفه الثمن ..

فارتسمت امارات الدهشة على وجه لوبين وقال !

ـ وهل لتيجران وماسون من الشهرة ما يستحق ذلك

ـ نعم ياسيدي .. ان شركة لاتوش وابنه من احسن الشركات .. ولكن تيجران وماسون احسن شركة على الاطلاق

فهز لوبين راسه وقال لي استغراب ..

http://islamicnews.net/forums/

– ولكن شكل المحل من الخارج لا يبشر بشيء من هذا
فاللوحة التي تحمل لاسم مطموسة الحروف ..

فابتسم العامل وقال ...

– لا تأخذ بالظواهر ياسيدي .. ودعني انبئك بان ورشة تيجران وماسون تقوم الان تركيب باقونات روزالا الشهيرة على تاج من الماس .

– باقونات روزالا .. !

كان هذا نبأ لا يتوقعه لوبين .. ان الباقونات النادرة التي يملكها لورد روزالا شهيرة عالمية منقطعة النظير فلاشك اذن بان الثعلب بانشاله النفق انما يرمي الى الاستيلاء على هذه اليواقيت ..

الان انجلى السر واحيط اللثام .

واسترسل لوبين قائلا ..

في هذه الحالة يمكنني ان اكون مطمئنا الى سلامة تاجي .. وسآتيك به غدا او بعد غد على الاكثر .

– شكرا يا سيدي .. سنكون سعداء باستدعاء اية خدمة

في المساء التقى لوبين بجانيت دانف طبقا للموعد المضروب ..

وابتدرته الفتاة بقولها ...

– انجحت .. ؟

فقال مجيبا ..

– طبعا .. والا لما حضرت ..

– قلت انجحت ولم اقل النجوت ..

فضحك وقال ..

– وهل كان يسوءك ان تقع في ايدي البوليس ..

فاغرقت عيناها بالدموع وقالت ..

– يسوءني ..

فربت على يدها في رفق وقال ..

– اشكرك ..! لقد ابدعت في حادث المصادمة .

فضحكت وقالت .

– ولقد رثيت للسائق المسكين .. كان قد سبني بما فيه الكفاية ...

– رأيته وسمعته وانا واقف في واجهة الحانوت .

– وقد رأيتك انا ايضا ولم املك نفسي عن الضحك وانا اراك في مكان الدمية .. ومن الغريب ان وجهك كان شبيها كوجوه الدمى ..

– هذا لاني طليته بالشمع استعدادا للتنكر .

واستندت الفتاة بمرفقيها الى المنضدة وقالت ..

– والان حدثني بكل شيء .

وقص عليها لوبين ما كان من أمر المغامرة التي قام بها وكيف استهدف لاخطار متباينة .. فلما فرغ من قصته مدت اليه يدها وتمتمت تقول ..

– يا عزيزي المسكين .. ليت شعري ما عساك

http://islamicnews.net/forums/

الغسيل .. ؟ أيضحكني ان ينقض الشرطي على دمية يناضلها ويشتبك معها ام يبكيني انك استهدفت لاخطار جسيمة ..

ثم ازدفت على الغسيل تقول ..

ـ ولكن خبرني .. ما كمية التراب التي رأيته مكوما في الغرفة .. ؟

فلما وصف لها ما رأى قالت ..

ـ كمية قليلة .. اذن فلايزال النفق في بدايته ..

ـ وهل تسببت اكوام التراب التي اخرجت من الحانوت

ـ متى .. ؟

ـ انسيب الوكلاء المتجولين الذين لا يفتأون يترددون على الحانوت ما بين لحظة واخرى .. ! يدخلون الى الحانوت حاملين حقائب فارغة فيتركونها هناك ويحملون سواها محشوة بالتراب .. وهكذا .. وهل تسببت سيارة الموزع التي تشحن بالصناديق الكبيرة في كل مساء .. ان هذه الصناديق تملأ بالتراب الذي يفرغ في النهر ..

وبان الاهتمام في عيني الفتاة وقالت ..

ـ ان النفق يستحق بلا شك الى شيء عظيم .

فخيم لوبين في الهجعة حالة ..

ـ نعم .. شيء عظيم .. !

فاثارتها الهجعة وتفرست فيه قائلة .

ـ أعرفته ..

ـ نعم ..

وامسك عن الكلام متعمدا يثير فضولها .. فلما استنفد صبرها قال في تؤدة ..

ـ انه يسعى الى .. يواقينث روزالا ..

فحملقت في وجهه منكرة وقد اتسعت حدقتاها وانفرجت شفتاها ثم تمتمت وقد استولت عليها نشوة ملموسة

ـ يواقينث روزالا

وشملتها رعدة واضحة ..

ـ لا ريب انها تساوي كثيرا .

فتحفز لوبين ...

ـ بل كثيرين .. لقد رأيتها مرة مثل مئات الفتيات .. ولكن شغلتني عنها امور اخرى .

وعادت الفتاة تتمتم قائلة ..

ـ يواقينث روزالا .

كانما تستشعر لذة في ترديد هذه الكلمات .

ثم تحولت فجأة الى لوبين وقالت ..

ـ لوبين .. انا لن نسمح للثعلب بالاستيلاء على يواقينث روزالا ..

فاحنى رأسه وقال مؤكدا ..

ـ نعم .. لن نسمح له ..

ـ وعلينا ان نسعى ان نصنع ..

ـ يجب ان نعرف بطريقة ما الموعد الذي سيجدده لسرقة اليواقيت ..

http://islamicnews.net/forums/

ـ واذ ذاك ..

ـ نسرقها في الليلة السابقة للموعد الذي يحدده ،

فهزت كتفيها ابتهاجا وتالق وجهها وقالت ..

ـ ليتنا نستطيع .. اذا ظفرنا بهذا الياقوت رؤوسنا عشنا مدى الحياة دون ان يزعجنا شيء . نصبح من كبار الاغنياء ونطوف العالم ويتهيأ لنا من اسباب الترف كل ما نبغي

ـ وامسكت عن الكلام مستسلمة الى احلامها .

ثم عادت تقول لنجاة ...

ـ ولكن كيف السبيل اليها ..

ـ هذا ما لا علم لي به حتى الان ..

وتغيرت سحنتها وغاض اشراقها ونامت عيناها على اليأس وقالت .

ـ اكبر ظني اننا سنخفق في مسعانا .. ان الثعلب ليس من الحماقة بحيث يدع لسواه فرصة الاستيلاء على الجواهر .

ـ ومع ذلك سنحاول ياجانيت .. ففي الوقت فسحة للتفكير ..

ـ والى متى يمتد هذا الوقت .

ـ لقد فهمت من حديث جيم مع زعيمه ان الشغل لن ينتهي الا بعد وقت غير قصير .. فيمكننا ان نفترض انهم لن ينتهوا من الشمانه الا بعد اربعة أيام مثلا .

ـ ولم تفترضها اربعة .. لم لا تجعلها ليلة .. اني اخشى ان نسرف في اطالة الاجل .

ـ ان الليلة الرابعة هي مساء السبت .. واغلب ظني انهم سيتخيرون هذه الليلة بالذات اذ ستكون الورشة مظلمة .

فقالت في تؤدة ..

ـ هذا معقول .. اذن فسنستطيع على ورشة نيجسمان وماسون في ليلة الجمعة ..

ـ نعم ..

وارتعدت شفتاها وقالت ..

ـ يخيل الي انها مغامرة خائبة ..

فضحك وقال ..

ـ اعتصمي بالصبر .. اني لا اتمنى الا ان افسد خطط الثعلب واعكس مشروعاته .. وهذه الليلة تحفزني الى جسام الامور . واني لاخشى ان يكوعني الثعلب بعد هذا كراهية حقيقية .

فنظرت اليه في اعجاب وقالت ..

ـ لا أستطيع ان اتصور بالوبين ان يكون في هذه الدنيا من يكرهك ..

فابتسم وقال ..

ـ وهل تستطيعين ان تتصوري ان يكون في هذه الدنيا من يميل الي .

ـ هيهات يتوقف ..

ـ على أي شيء ...

فغضت من بصرها وقالت ..

http://islamicnews.net/forums/

تطلب الاعداد السابقة

من سلسلة مغامرات

ارسين لوبين

وسلسلة طرزان ..

من ...

مكتبة رجب

١٧ شارع البندق بالقاهرة

خلف مصلحة البريد

ـ على ما تبذل من محاولة للاستيلاء على القلوب باقترب منهـا بمقعده وقال ..

ـ لن يقال في يوم من الايام انى اخفقت في محاولة قمت بهـا ..

ورابط ذراعها ومضى بها الى داره ..

بعد ان انتصف الليل اوى ارسين لوبين الى فراشه واطرح فوقه وأطفأ المصباح .. ولكن النوم لم يزر جفنيه وانما ظل مستيقظا يفكر ..

حاول ان يفكر في المغامرة الجديدة التي اعتزم ان يقدم عليهـا .. حاول ان يفكر في بواقيت بروزالا التي يعنى ان يظفر بها . حاول ان يفكر في الطريقة التي تمكنه من الاستيلاء على البواقيت .

ولكن شيئا من هذا لم يقع .

نسى البواقيت ... ونسى الثعلب .. ونسى حكاية الخلق .. ولم يعد يذكر الا شيئا واحدا . جانيت دف

ما اعظم ميله اليها .. انه لا يحبها بطبيعة الحال وانما استهوته وفتنته .. استهوته بجرأتها وشجاعتها .. وبضحكاتها المرحة الجذلة .. واستهوته بشعرها الناعم وجسمها النضر الذي يتفجر بالشباب .

جعل يستعيد الى ذاكرته اللحظات التي مرت به وهو يحتويها بين ذراعيه .. لقد انتشه من شفتيها نشوة جارفة دفقت في اوصاله وبعثت الحياة في بدنه .

وظل لوبين يفكر في جانيت حتى ادرك اخيرا ان الوقت

http://islamicnews.net/forums/

قد حال ليطرح صورتها من ذهنه ويصرف تفكيره بواقيت روزالا ..

نعم .. كيف السبيل الى عقله اليواقيت والمشعة من الدهاء ما يجعل الاستيلاء عليها محفوفا بالمصاعب .. كان لوبين يعتقد ان الاستيلاء على اليواقيت ممكن غير مستحيل .. اما الان وقد تدبر الامر فقد بدت له الصعوبات . لاسبيل الى دخول ورشة بيجران وماسون الا بطريقتين احداهما مباشرة .. والاخرى غير مباشرة .. اما عن طريق محل مدام ابريل ..

ولم يكن اوبين قد درس بعد الطريقة التي تمكنه من الدخول مباشرة الى الورشة اذ لم ير من امرها الا ما تدل عليه الظواهر .. ولكنه كان من الذكاء بحيث يعتقد ان الدخول المباشر شيء مستحيل .. فالورشة التي تتولى تركيب يواقيت روزالا قد اتخذت دون شك اعظم الاحتياطات وادقها .. وفضلا عن ذلك فاقدام اللص على انشاء النفق وتخليه الطريقة المباشرة للسطو على الورشة هو في ذاته دليل على ان السطو المباشر مستحيل .. ولا لعمد ابو اللعلب ولم يحتم نفسه المال ولم يضيع الوقت في حفر النفق

فالحل الوحيد اذن هو السطو على الورشة عن طريق النفق الذي اقامة بيبلز .

ولكن كيف السبيل الى هذا ..

لقد حله الاول بدا السطو غير المباشر عمالا في صعوبته واستحالته للسطو المباشر .. فما كان بيبلز ليقيم النفق

الا اذا اتخذ من اسباب الحيطة ما يضمن معها عدم تهجم احد سواء على النفق لاستعماله . وفضلا عن ذلك فان الحانوت عامر دائما برجال لعصابة .. فالعامل في الحانوت طيلة النهار .. والعصابة في النفق طيلة الليل .. ولن يخرج بيبلز واصحابه من النفق الا اذا استولوا على اليواقيت

ومضى لوبين يقلب الامر على وجوهه المختلفة . وانتهى حيال اليه بان هناك طريقة ما ..

لم تكن مضمونة النجاح اذ كانت هناك احتمالات كثيرة للاخفاق فلابد اذن من ان يكمل الفضاء على هذه الاحتمالات .

واسترسل اوبين في تفكيره يستعرض كل الاحتمالات الممكنة محاولا ان يقع على حل معقول ...

وظل مستيقظا يفكر .

وفجأة ارتسمت على شفتيه ابتسامة خفيفة .. !

لقد انبثقت في ذهنه فكرة لابد تبشر بالنجاح .. !!

الفصل الرابع والعشرون

في ساعة مبكرة من صباح اليوم التالي قصد ارسين لوبين الى حديقة هايدبارك واخذ يتجول في ارجائها بخطوات واسعة .. وكان الجو صحوا يساعد على شحذ الذهن ... والشمس مشرقة تبعث الدفء في الاجساد . فاعانه ذلك على تدبر خطته ودراسة كل وجه من اوجهها المختلفة .

http://islamicnews.net/forums/

جعل لوبين يحلل دقائق الخطة الجريئة التي وضعها للاستيلاء على بواقيت روزالا ، ويدعم كل نقطة من نقط الضعف فيها بما يقويها ويذهب بعيوبها .

ولما بلغ الطرف الاقصى للحديقة كان قد احكم وضع خطته وتهذيبها فغادر الحديقة قاصدا الى ميدان بيكاديلي ليلتقي جانيت هناك حيث ضرب لها موعدا ..

ووقف ينتظر قدومها ووجهه مشرق وفي عينيه دلائل الارتياح .. وحين اقبلت جانيت فطنت الى ما يبدو عليه من الابتهاج فقالت ..

ـ انك تبدأ سعيدا هانئا .. فهل مات احد اقربائك وخلف لك ثروته .. ؟

فابتسم وقال ..

ـ لا اقرباء لي ، ولم ارث شيئا . ومع ذلك فلازال مبتهجا راضيا عن نفسي ..

وأدار بصره فيما حوله فراى قوما على مقربة منه فلم يشأ ان يفضي اليها بما في نفسه فقال ..

ـ سانبئك بالامر فيما بعد .. فالى اين تذهب الان ..

ـ انى عضوة في ناد مختلط . وفي مثل هذه الساعة لا يكون فيه من الاعضاء الا نفر قليل .. فهيا بنا اليه ...

فضحك وقال ..

ـ انى مثل هذه الساعة المبكرة يختلف الاعضاء الى النادي .. ؟

ـ الواقع انهم في مثل هذه الساعة يهمون بالانصراف وتابطت ذراعه ، وعبرا ميدان بيكاديلي صوب شارع بالمسبورى حتى انتهيا الى النادي ..

وانكشف الباب عن سلم يفضي الى الطابق الاعلى فقالت

ـ انه ناد مسل .. وسيطيب لك ان تمضي فيه ساعة او ساعتين .

فهز لوبين راسه وقال ..

ـ ارجو ان يكون ناديا مسليا ..

والواقع ان لوبين كان من اشد الناس مقتا للاندية لا عهد بها انها مكان يفسد القريحة ويشل التفكير ويجعل من الانسان المفكر النشيط الة عاطلة لانفع لها .. وما طاق في يوم من الايام ان يمضي نهاره وليله في ناد يعبق بدخان السجائر الكريهة الرائحة .. ولكنه صعد في اثرها دون ان يفصح عما يجيش في صدره .

وكما توقعت جانيت كان النادي خاليا من الاعضاء فاتجه في احد اركانه واقبلت عليه تقول ..

ـ والآن حدثني بما لديك من الانباء .. عن الامر المتعلق ببواقيت روزالا ...

ـ نعم ...

فضحكت في نشوة وقالت ..

ـ وهل ستتاح لنا فرصة الاستيلاء عليها ؟

ـ نعم .. ولكن بمساعدتك ..

فاجابته في حماسة ..

http://islamicnews.net/forums/

ـ انى على استعداد طبعا .. فارجو ان تحدثنى بكل شىء ..

وتفرس فيها لوبين برهة ثم قال :

ـ انك لم تقابلى الثعلب مطلقا ياجانيت .. ؟ اليس كذلك .. ؟

فضحكت فى جذل وقالت ..

ـ لم اقابله الا حين كنت متنكرة فى زى رجال البوليس عند استردادنا جواهر البيت هاى .

ـ وهل يزعجك ان تقابليه مرة اخرى .. بلا تنكر ..

فاجابته فى ازدراء ..

ـ ولما انزعج .. ؟ ليس فى هذه الدنيا رجل يخيفنى .. حتى ولا الثعلب .

فقال لوبين فى الحاح :

ـ لا تبادرى بالجواب قبل ان تتدبرى الامر فانى اريد منك ان تمثلى دورا ينطوى على الغدر والخيانة . فاذا ما اكتشف بيمار اننا سرقنا البواقيت عرف انك غدرت به وزاد فكر فى الانتقام لنفسه .

ـ فليفعل ان استطاع .. ! بمجرد استيلائى على نصيبى من الغنيمة ساغادر هذه البلاد الى حيث لا يستطيع الثعلب ان يلحق بى ..

ـ اذن فانت على استعداد للمجازفة .

فقالت وفى صوتها رنة الغضب :

ـ اتحسب يالوبين انك وحدك الشجاع الذى يرضى المجازفة .. ؟

فقال لوبين معتذرا ..

ـ انى آسف .. لا يداخلنى شك فى شجاعتك وجرأتك ياجانيت . فقد امتحنتك بما فيه الكفاية . وكل ماهنالك اردت ان اطلعك على مدى الخطر الذى تستهدفين له شجاعتك فى هذه المغامرة الجديدة .

ـ استمع ..

وبعد سكتة قصيرة استرسل لوبين يقول :

ـ انى موقن من ان الثعلب سيحاول سرقة الجواهر فيما بين مساء السبت وصباح يوم الاثنين المقبل .. ويغلب على ظنى انه يتمنى ان يظفر بها قبل صباح الاحد حتى يتسنى له الوقت للفرار فيستطيع ان يقضى نهار الاحد كله فى مغادرة انجلترا . فاذا ما حل صباح الاثنين وفتحت الورشة واكتشفت السرقة كان الثعلب على مسافة كبيرة عن انجلترا . وفضلا عن هذا فانى اعتقد ان الورشة ستبدل جهدها فى انجاز انتاج المطلوب يوم الاثنين .

ـ لماذا .. ؟

ـ لان لورد روزالا سيقيم حفلة ساهرة فى مساء الثلاثاء احتفالا ببلوغ ابنه الاكبر سن الرشد .. ولاشك ان لبدى روزالا ستهتم بان تتحلى بالبواقيت النادرة اثناء الحفلة .

ـ طبعا ..

ـ وقصارى القول انه يمكننا ان نفترض ان الثعلب

http://islamicnews.net/forums/

سيغتنم فرصة عطلة الاسبوع ليسرق البواقيت . والفروض في هذه الحالة ان ينتهوا من حفر النفق قبل ذلك .

فاحنت راسها مؤمنة على قوله وعيناها تلتهمان .

واستطرد آرسين لوبين قائلا :

ـ في الساعة العاشرة من صباح يوم السبت تقبل اريد منك ان تدعو الى محل مدام ايرفيل للمرة الثانية .

فتأوهت وقالت متوجعة :

ولكن .. اتريد مني أن ابتاع فستانا آخر ..

فضحك وقال :

ـ كلا .. لن ادفع بك الى هذه التجربة القاسية مرة اخرى .. وانما اريد منك ان تقابلي العامل وتنبئيه بانك تحملين رسالة الى بيبلز .

ـ ولكنه سينكر انكارا تاما انه يعرف شخصا بهذا الاسم

ـ طبعا .. لكن لا تحفلي بانكاره .. قولي له انك ستنتظرين بيبلز وصاحبيه هنا في هذا النادي في الساعة الواحدة بعد الظهر من نفس يوم السبت . فان تخلفوا عن الحضور ذهبت من فورك الى البوليس واخطرته بحكاية النفق .. وقولي ايضا ان على بيبلز اذا جاء الى النادي ان يسأل عن مس سميث .

فضحكت الفتاة وقالت ..

ـ اخشى ان يغمى على العامل المسكين حين يعلم انى على علم بمسألة النفق ..

ـ يجوز .. ولكن ارجو ان لا تأخذك به شفقة .. انظر

اليه الرسالة كاملة ثم غادري المتجر ولا تذهبي الى النادي الا اذا حان الموعد ..

ـ واذا ذاك .. ـ سيسأل بيبلز عن مس سميث .. واذا ما قابلته ادعيه وصاحبيه الى تناول الغداء معنا او بعبارة اخرى . اشحذي كل مفاتنك النسائية واريه انك لا تدخرانهم عنه اطول وقت ممكن ..

فقاطعته الفتاة بقولها .. .. بدأت أفهم ..

فرفع يده قائلا .. تريثي .. واذا ما نفد صبره فحدثيه بالدافع الذي دعاك الى طلب مقابلته .. قولي له انك كنت احد الشرطيين المزعومين اللذين سلباه جواهر ليدي هاي فان مثل هذا الاستهلاك كفيل بان يضاعف من اهتمامه بك .

فقالت مغمغمة .. عجبا لقد نسيت ..

فهز لوبين راسه فيما وقال ..

ـ ليس الثعلب بسفاك للدماء .. ان فيه خلالا طيبة يستحق الثناء فاذا ما عرف انك اقدمت على هذا التنكر الجريء احترمك واجلك ثم انبئيه انني غدرت بك في حادث جواهر ليدي هاي وانك تتلهفين الى الانتقام مني

فهزت راسها في شيء من الشك وقالت ..

ـ اتعتقد انها حكاية مقنعة .. انك يا لوبين لست من الطراز الذي يغدر واذا كان بيبلز عليما باخلاقك فلن يصدق انك غدرت بي .

http://islamicnews.net/forums/

فنظر اليهـــا لوبين نظرة رقيقـــة وقال ٠

ـ اشكرك ياجانيت ٠٠ هذا عطف كريم منك ٠٠ ولو انك اردت ان تثنى على باكثر مما قلت لما استطعت ٠ اشكرك ٠

ثم استرد صوته هدوءه ورزانتـــه وقال ٠٠

ـ انك ممثلة بارعة ٠٠ وعلى قدر براعتك يتوقف اقتناعه بقصتك ولك ان شئت ان تلفقى سببا اخر ٠٠ قولى مثلا انك تبادلنا الحب فيما مضي وانى احببت فتـــاة اخـــرى فى الاسبوع الماضي ٠ فاشتدت غيرتك الى درجة جعلتك تفكرين فى الانتقام منى فهذا اهون عندك من ان ترى فتاة اخرى تسلبنى منك ٠٠ فغمغمت من بصرها وقالت ٠٠

ـ اظن ان فى وسعى ان امثل هذا الدور باخلاص وايمان

نظر اليها لوبين متفرسا ٠٠ كانت لهجتهـــا وهى تنطق بهذه الكلمات متهدجة حافلة بالانفعال الى درجة ازعجته

ثم استرســل فى صـــوت هادىء ٠٠ اذن فستكون مهمتك هينة ٠٠ وبعد ذلك انبئى بيبلز انى على علم بجميع خططـــه ومشروعاته ٠٠

فرفعت راســـها فى يأس قائلة ٠٠

ـ لوبين ٠٠ ! انك مجنـــون ٠٠

فهز راســـه وقال ٠٠

ـ ارجو ان لا اكون مجنونا ٠٠ انبئيه بانني سأطلع على محل مدام ابريل بعد منتصف ليلة السبت ٠ وفى الوقت

ذى يكونون منهمكين فيه فى حفر النفق ساقذفهم بقنبلة ملوءة بغاز مخدر ٠٠ فاذا ما اغمى عليهم استـــوليت ـلى الجواهر ٠٠

فهتفت جانيت قائلة ٠٠

ـ يا لها من فكرة رائعـــة ٠٠

فضحـــك قائلا ٠٠٠

ـ ولكننى لن انفذها ٠٠ لو ان لدى مثل هذه القنبلة كانت الفكرة رائعة حقا ٠٠ ولخبرتى بالثعلب اعتقـــد انه ـا ما سمع حديثك سيدبر فخا لاقتناصى لاسيما اذا ذكرت ـه انك على استعداد لمساعدته ٠٠

وسكت لوبين برهـــة ثم استرســل قائلا ٠٠

ـ يمكنك ان تشيرى عليه بان يخلى أمامى الميدان ويمهد ـى سبيل الدخول الى المتجر حتى لا الزم جانب الحذر ٠٠ ـذلك يسهل وقوعى فى الفـــخ ٠٠

فقـــالت جانيت معترضـــة ٠٠٠

ـ اعتقد ان هذه الخدعة ستجوز عليه وانه سيؤمن ـسبى الملفقة ٠٠

ـ اذا احسنت التمثيل آمن بقـــولك ٠

ومرت دقيقـــة وهى تفكر وتتـــدبر الامر ٠٠ ثم أحنت راســـها وقالت ٠٠

http://islamicnews.net/forums/

ـ أعتقد انك مصيب يا لوبين .. نعم سنجوز عليه الخدعة ولكن ماالذى تنوى ان تصنع اثناء وجود الثعلب معى

فتمتم لوبين فى ايمان ويقين ..

ـ ساستولى على يواقيت روزالا ..

وفى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخمسين بعد ظهر يوم السبت كانت الجوانيت الكبرى فى حى وست اند فى لندن تتاهب لاغلاق ابوابها ايذانا بابتداء عطلة الاسبوع ..

وفى محل مدام ابريل وقف العامل على كثب من الباب تهيؤا لانزال الستار حين تدق الساعة .

وكان يعلم بطبيعة الحال ما يجرى فى داخل الخانون ولكن مهمته كانت قاصرة على المراقبة الخارجية ثم اغلاق الابواب والانصراف اذا ما حان موعد العطلة .. وكان كغيره من الموظفين شديد التلهف الى مغادرة المتجر دون ان يبقى فيه حتى ولا دقيقة واحدة اكثر من الموعد المحدد ..

وفى هذه اللحظة بالذات دخل المتجر رجل يحمل حقيبة كبيرة وازاح من طريقه العامل الذى اراد ان يستوقفه وقال العامل .. ان الوقت متأخر .. انى وشيك بأن اغلق المتجر .

فهز الوكيل المتجول كتفيه وقال ...

ـ هذا خير عندى .. انزل الستار حتى لا يزعجنا

احد وانا اعرض عليك ما لدينا من النماذج ..

وانزل العامل الستار وقال ...

ـ ارجوك ان تنصرف .. يمكنك ان تعود فى صباح الاثنين ..

ـ فقال الوكيل المتجول مجيبا ...

ـ انى وكيل احدى الشركات فى منشستر ولدى .. وامسك عن متابعة الحديث ..

وفى سرعة البرق رفع يده وقبض على عنق الموظف .. وبيده الاخرى ثبت فوق انفه منديلا مغموسا فى الكلوروفورم ..

ودون ان يصرخ الرجل و يتمكن من المقاومة غاب عن الوعى .. فلم يكن اهون على ارسين لوبين بعد ذلك من ان يشد وثاقه ويكمم فمه ..

وحين فرغ لوبين من العامل اغلق الباب بالمزلاج ثم دخل الى غرفة الاستراحة التى جعلت ارضيتها فوهة للنفق فاجتازها وفتح الباب المفضي الى الممشى ..

وهناك اصاخ بسمعه برهة ..

لم يسمع اصواتا صادرة من الطابق الاعلى ، ولكنه لم يشأ ان يضع نفسه تحت رحمة الظروف والمفاجآت ،

http://islamicnews.net/forums/

احجز نسختك مع البـــاعة

فان الاعداد القادمة حافلة بارو ع

ماكلبـــه الـكاتب الفرنسى الكبير

مـوريس لبـــلان

بطلهـــا اللص الظريف

ارســـين لوبين

فاغلـق البـاب الخلفى المفضى الى الطـريق والـذى يتصل مبـاشرة بالمسـكن ٠

ولمـا فرغ من هذا صعد السـلم ٠٠ المفروض اذا صح حسابه أن يكون البيت خاليا ليس فيه أحد عـلى الاطـلاق على انه خشى ان يكون احد رجال العصـابة قد بقى فى الدار فاقترب من مخادع النوم واغلق ابوابها باداة خاصة ثم دفع الباب « فى الجزء الذى يصل الضلفتين » مسمارا حلزونيـا حتى اذا حاول احد فتحه تعذر عليه واقتضاه جهدا غيرقليل

فلما اطمأن لوبين الى ما اتخذ من احتياطات هبط ثانية الى غرفة النفق واغلق بابها عليـه وثبتها بالمسامير الحلزونية ثم نزع وشاحه الابيض الذى يخفى تحته ثياب اللصوصيـة السوداء وارتدى القفاز الاسود وتناول المجراف وشرع فى العمل

ومرت به نصف ساعة وجبينه يتصبب عرقا وقد اخذ منه الاعياء كل مأخذ ، بواسطة المجراف رفع أكوام التراب ووصفها خلف البابين حتى بلغ الكومين السقف فى ارتفاعهما

ورمى لوبين المجراف على الارض ومسح جبينـه الذى تنـــدى بالعرق ٠٠ وما ملك أن ضحك فى صوت مسموع ٠ ولو فرض واخفقت جانيت فى استبقاء صاحبيه حتى منتصف الليل ولو فرض وكانوا الان فى طريقهم الى الجانوت ٠٠ فلن يكون هناك ما يخشى ٠٠ ! فلو انهم شاءوا الدخول لاستحال عليهم الامر والابواب الخارجية موصدة بالمزاليـــج ٠٠ ولن يجسروا على تحطيمها خشـــية اثارة شـــكوك البوليس ٠٠ فلا مناص لهم اذن من الانتظار حتى هبوط الليل قبـــل

http://islamicnews.net/forums/

ان يتلمسوا وسيلة للدخول .. واذا ما دخلوا استحال عليهم الوصول الى غرفة النفق والتراب مكدس خلف بابها اذ سيقتضي اغتصابهما ساعات طويلة .. واذا ما افلحوا في ذلك كان لوبين قد ظفر باليواقيت وفر هاربا ..

وستر لوبين وجهه بقناعه الاسود وتحول الى النفق ..

بواسطة سلم قصير هبط الى قاع النفق .. فاشعل مصباحه الكهربائي وادار في ارجائه .. وتولاه الاعجاب ببيبلز وشركائه وحسن اتقانهم لعملهم .. لم يكن النفق كبيرا متسعا .. ولم يكن ممهدا على الوجه الاكمل ولكنه كان وافيا بالغرض المنشود .. وكان السقف مدعما بالواح من الخشب .

وتوغل لوبين في النفق وقد احنى ظهره .. ولاحظ اثناء سيره مدى عبث بيبلز باساسات البناء . فكلما اعترض جدار سفلي لم يحاول ان يدور حوله وانما احدث فيه فجوة غير مبال بما قد ينجم عن ذلك من اضعاف اسس البناء واستهدافه للتقوض ..

وانعطف النفق الى اليسار في زاوية قائمة . ثم انعطف مرة اخرى الى اليمين .. وبعد ذلك ازداد اتساعه حتى استطاع لوبين أن يقف دون ان يضطر الى الانحناء .. فهنا تقع فوقه ورشة تيجران وماسون .. وقد كان بصيص من ضوء النهار يشع من خلال شقوق الارضية .

وأخذ لوبين يسائل نفسه عما اذا كان من الحكمة ان يحطم الارضية الخشبية المعلقة فوق راسه ليدخل الى الورشة أم أن من الخير ان ينتظر ويتريث .

لقد علم من التحريات التي قام بها ان عمال الورشة ينصرفون عادة في تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا . فيتولى

حراسة المكان حارس خاص من رجال البوليس المتقاعدين يقيم في الورشة مع اسرته .

وكانت الساعة اذ ذاك قد جاوزت منتصف الثالثة .. فالمفروض ان تكون الورشة خالية من عمالها .. على ان من المحتمل ان يكون بعض العمال قد بقي في الورشة لينجز عملا مستعجلا .. كما يحتمل أن يقوم الحارس بطوفة عامة ليستوثق من اغلاق النوافذ والابواب ..

ومن اجل هذا آثر لوبين أن يتريث وان يحمل نفسه على الصبر فلبث في مكانه لا يتحرك نحو نصف ساعة .. وفي خلال ذلك سمع اصواتا خفيفة عزاها الى سير الغيران .. كما سمع وقع اقدام خفيفة استغرب أمرها .. ولكنه ما لبث ان ادرك أنها صادرة من الحانوت المجاور لا من الورشة .. واخيرا صح عزمه على أن يقوم بالخطوة الاولى .

اخرج من منطقته مفكا صغيرا دفعه بين لوحين من الواح الارضية وضغطه بقوة .. ففرقع الخشب وارتفع احد اللوحين بوصة او اكثر . فدفع المفك الى الداخل قليلا وضغط من جديد مكررا نفس العملية .

فلما بلغ من الامر غايته ورفع اللوح الى الدرجة التي يبغي ، ضغطه بكفيه ضغطا شديدا فانكسر اللوح وتحرك من موضعه ..

وأخذ لوبين يكرر نفس العملية فرفع لوحا ثانيا ، وبذلك انفتح امامه طريق الدخول الى الحانوت ..

ولم يكن هناك مجال للتردد بعد هذا .. وحتى بفرض ان الجلبة التي احدثها سمعت وتنبه لها الحارس فقد خرج الامر من بين يديه ولا مفر له من الدفاع عن حريته

http://islamicnews.net/forums/

بكل ما في وسعه من التشبث والاصرار .. فقد قطع على نفسه خط الرجعة حين سد ابواب غرفة النفق باكوام التراب ولعل هذه اول مرة يقطع فيها لوبين على نفسه خط الرجعة فحريته اذن رهينة بخروجه عن طريق الورشة ذاتها .

واخرج لوبين من الفجوة الحقيبة الكبيرة التي جاء بها فوضعها على ارضية الورشة .. وفي اللحظة التالية كان الى جوارها ..

كانت الورشة تختلف عن سواها من الحوانيت المجاورة بانها غير مؤلفة من غرف متفصلة .. فقد ازيلت الجدران الفاصلة واحيلت الغرف كلها قاعة واحدة متصلة بالطريق

وكانت هناك اريكتان طويلتان من الخشب تمتدان على طول القاعة . وعلى الاريكتين صفت الادوات المختلفة التي تستعمل في قطع الجواهر وصقلها .

والقى لوبين على الادوات نظرة سريعة دون ان يحفل بها ، فقد كانت الخزانة غايته التي يرمي اليها .. وكانت وكانت الخزانة مشيدة في الجدار .. ضخمة .. متينة .. منيعة لا سبيل اليها ..

اقترب لوبين من الخزانة وفحصها بعين الخبير المجرب .. وكما توقع لم تكن هناك لاغتصابها الا طريقة واحدة هي استعمال جهاز الاوكسي استيلين لاذابة قفلها وجدارها الفولاذي .. على انه اي قبل ان يشرع في العمل ان يستوثق من ان ابواب الورشة مغلقة حتى لا يفاجئه احد .

وكان الباب المفضي الى الطريق مغلقا من الداخل . أما الباب المفضي الى المسكن الواقع فوق الورشة فمغلق من الناحية الاخرى .. وكما فعل لوبين بابواب مدام ابريل

فعل ايضا بالباب المفضي الى الطريق فثبته بمسمار حلزوني

وفي خلال ذلك درس الاحتياطات التي اتخذت للحيلولة دون السطو على الورشة ، فمن المستحيل ان يتمكن احد من التسلل اليها الا اذا اثار ريبة اهل الشارع جميعا وريبة لبوليس طبعا ..

وفتح لوبين الحقيبة التي أتى بها ، واخرج منها الاجهزة الخاصة باذابة الفولاذ .. وبعد ان ركبها واعدها للعمل تريث برهة ليطمئن الى ان ليس هناك من شعر به .

ثم اشعل النار المذيبة وهو يرجو الا ينعكس بريقها على الواجهة البلورية المعتمة فيتراءى لمن في الطريق .

وعلى الرغم من متانة الخزانة وضخامتها فقد كانت من طراز عتيق لا يقوى طويلا على مغالبة النار المذيبة .. فقد بدا اللهيب ينخر الفولاذ ويذيبه .

وبعد فترة من الوقت نجح لوبين في اذابة قطعة من الجدار فتنفس الصعداء ..

لقد نجح رحالفه الحظ ..

وفي هذه اللحظة سمع حركة خلفه ..

وفي حركة سريعة ادار رأسه ..

وعلى قيد خطوات منه راى الثعلب مع اثنين من رجاله في لهجة ساخرة حافلة بالاستخفاف قال بيبلز يحييه

ـ طاب يومك يالوبين ..

لم يجب لوبين على التحية التهكمية الملقاة اليه ..

لقد اتخذ من اسباب الحيطة ما ظن معها انه في امن من كل مفاجاة .. سد ابواب غرفة النفق باكوام من التراب .. وثبت ابواب الورشة بالمسامير .. فكيف استطاع الثعلب بعد هذا ان يكون حيث كان .. ؟!

http://islamicnews.net/forums/

وتكلم بيبلز فقال ·· ان الدهشة بادية على وجهك يا صديقى ·· فهل أفهم من ذلك انك لم تتوقع قدومنا ··

فقال لوبين مجيبا ·· كلا بالطبع ·· وارسل بصره الى فوهة النفق ··

وابتسم الثعلب وقال ···

اننا لم نأت من هذا الطريق ، او بعبارة اخرى ·· لم نأت الان ··

ثم ضحك وقال ·· والواقع اننا كنا هنا منذ وقت طويل وامضينا ساعة كاملة ونحن نراقبك منهمكا فى العمل

واومأ بيبلز الى دولاب للثياب قائم فى ركن القاعة وقال · ·

ـ ولست أنكر ان مخبأنا كان ضيقا غير مريح · ولقد تصببت جباهنا عرقا وأدركنا الاعياء ·· ولكننا روضنا انفسنا على الصبر ·· ففى سبيل الغايات الكبرى تهون المتاعب ·· ! ولقد كانت غاية كبرى تلك التى حفزتنا الى الصبر ·

وتحول الثعلب الى احد رجاله قائلا ·· أليست غاية كبرى يا توم ان ترى لوبين ينجز كل العمل الشاق من أجلنا ·· ؟

فقال توم فى غلظة ··· طبعا ·

ـ ومن أجل هذا تركناك مستمرا فى العمل دون ان نحاول اعتراضك مع انى وددت أكثر من مرة ان أتقدم اليك شاكرا ما وفرت علينا من مشقة ونصب ··

وادار بيبلز بصره فى الخزانة وقال ·· ويجب ان اثنى عليك ايضا لبراعتك فى عملك ·· نك خبير بفن تحطيم

الخزائن ·· ولديك من الادوات الحديثة ما ينقصنى ··

ولهذا صح عزمى على ان اتلقى عليك درسا ·· فما رايك ·

وظل لوبين صامتا لا يجيب اذ كان يسائل نفسه عما ادى الى احباط خطته ·· وكأنما ادرك الثعلب ما يجول فى خاطره فقال ·

ـ لعلك تسائل نفسك فما حدا بنا الى المجىء ··

فهز لوبين كتفيه وقال ·· نعم ·

ـ لقد احكمت تدبير خطتك ·· أليس كذلك ··

ـ هذا ما ظننت ··

ـ وما الذى يدعونى الى انبائك بالطريقة التى جعلتنى على علم بما تنوى ·· ؟

فقال الثعلب ··

وللمرة الثانية هز لوبين كتفيه وقال فى غير مبالاة ··

انك لست مجبرا على ان تجيب على سؤالى ·

ـ ومع ذلك فساجيب ·· ودافعى الى اشباع فضولك هو انى اريد ان أنتقم منك ·· نعم سأنبئك بكل شىء حتى اثير غضبك وهياجك فاستمع الى ··

وامسك الثعلب عن الكلام برهة ثم عاد يتكلم فى كأنما يزن كل كلمة ينطق بها ··

ـ لقد ذعبت فريسة الغدر ·· وشريكتك جان سميث هى التى غدرت بك ··

واذا كان الثعلب قد توقع ان يرى لوبين غاضبا ثائرا ·· أو توقع ان يرى سحنته تنقلب كمدا وقنوطا فقد أخطأ وخاب ظنه ·

فى صوت هادىء تمتم لوبين يقول ·· حقا ··

http://islamicnews.net/forums/

اذن فقد نجحت جانيت فى أداء دورها واوقعت فى روع الثعلب انها ناقمة على لوبين وانها تريد ان تثأر منه .. ولكن كيف اخفقت فى استبقاء الثعلب ورجاله الى جانبهـا .. وكيف نجحوا فى الوصول الى الورشة قبل قدومه ..

كان مفروضا ان يكونوا الان مجتمعين فى نادى جانيت يتذاكرون الامر ويتصببون شركا لاقتناصه .. شركا سيقام بعد بضع ساعات لا الان ..

وضحـك بيبـلز فى تهكم وقال .

ـ قلت لك انك كنت فريسة للغدر .. ولكن يلوح لى انك لم تدرك المعنى الذى ارمى اليه حق الادراك .

فقـال لوبين فى هدوء .. بل فهمت ..

فتمتم الثعلب فى لهجة تدل على نفاد الصبر .

ـ لابد لى من أن أزيدك ايضاحا .. انى احب ان اشفى غليلى بالاستمتاع بلذة الانتصار عليك .. وامسك الثعلب برمة ثم استرسـل ..

ـ منذ بضع ساعات أدهشنى أن أتلقى رسـالة من امرأة تسمى نفسها جانيت سميث تطلب الى فيهـا ان أوافيهـا الى مكان معين فى ساعة معينة مع رجالى لتقضى الينا بمعلومات وصفتها بأنها ذات أهمية قصوى .. وقالت صاحبة الرسالة اننا ان تخلفنا عن الحضور اتصلت بالبوليس فورا وأنبـأته بأننـا ننشىء تفقـا لغرض اجرامى .. أسـامع أنت ..

ـ نعـم .. فاسـتمر .

ـ والمفروض فى الظروف العادية ان أبادر الى تلبيـة هذه الدعوة بلا تردد ولكنى أبيت أن أصدق مازعمته هـذه

المرأة واعتقـدت ان هناك خدعة .. وقلت .. « لاشك ان لارسين لوبين ضلعا فى هذه المسألة » ..

لذلك عندما بلغتنى هذه الرسالة ادركت انك مهتـم بمشروعى . ولعلك نسيت ياعزيزى لوبين ان الناس مولعون بترديد الحكايات المثيرة .. فقى هذا الصباح لم يكن فى الحى من يجهل ان لصا سطا على خانوت الترزى روزنبوم وسلبه مائتى جنيه .. وان السارق كان متشحا بالسواد .

فلما انتهت هذه القصة الى مسامعى قلت فى نفسى .

ـ ارسين لوبين يسطو على خانوت الترزى روزنبـوم ليسرق مائتى جنيه .. وممن يسرقها .. من رجل يكدح ويشقى ليسد جوعه .. هذا محال ان لوبين لا يمكن ان يقـدم على مثـل هـذه الصغائر ..

ولم يغب عنى أن سطوك على خانوت الترزى لا يمكن ان يكون يدافع من السرقة .. وايقنت ان هنـاك حافزا خفيـا آخر ..

ولقـد اصبت فيمـا ذهبت اليه .. جعـلت ابحث واتحرى فرايت طابع قدام فوق السطح فقلت فى نفسى .

ـ هناك شخص جنبى كان فوق سطح الدار ..

فمـا شـأنه ..

وحين رايت الاقدام متجهـة الى منزل الترزى روزنبوم ايقنت ان لوبين هو الذى تفضـل فتخطى الاسـطح حتى انتهى الى سـطح دارى ..

لم يعد لدى شك بعد هذا فى اعتمادك بمشروعاتى .. ولكن الشىء الذى حيرنى واذهلنى هو الخطوة التالية التى تنوى ان تتخذها .. ولما جائتنى الرسالة لم أتردد فى الذهاب الى الموعد مع توم وهارى اعتقادا منى بان لهذه الدعوة علاقة بك ولما وصلت الى النادى لم اجد مس سميث .. نعم يا سيدى

http://islamicnews.net/forums/

دعتنا مس سميث الى مقابلتها ولكنها تخلفت عن الموعد ..

وادرك لوبين عند هذا السر في حبوط خطته .. اذن فقد تخلفت جانيت عن الذهاب الى النادى .. فما الذى عاقها يا ترى .. ؟

وجاءه الجواب على تساؤله من بيبلز اذ قال ..

– وانتظرنا فى النادى نصف ساعة .. ثم جاءنا احد الجرسونات يسألنا عما اذا كان بيننا من يدعى بيبلز . فلما قدمت اليه نفسى ناولنى خطابا وهو يقول .. انه من السيدة التى ضربت لك موعدا هنا ..

وفضضت الخطاب فرايتها تستهله بقولها انها آسفة لاضطرارها الى التخلف عن الموعد .. فقد لاحظت ان احد رجال البوليس السرى يتعقبها فخشيت ان حضرت الى النادى لمقابلتهم ان يراهم فيستهدفون لمتاعب لا داعى لها فآثرت ان تتخلف ..

ولقد اسفت حقا لتخلفها عن الحضور .. فانى مولع بالحسان الجميلات من النساء .. ولكن خبرنى اولا .. اهى جميلة ..

فقال لوبين فى صوت هادىء .. نعم .

فتظاهر بيبلز بالاسف وقال ..

– وبعد الاعتذار تابعت السيدة رسالتها قائلة انها شريكة لك وانها كانت احد الشرطيين اللذين جردانا من جواهر ليدى هاى ..

وامسك الثعلب عن متابعة القصة وقال وقد استولى عليه الغضب فجاة .. يا الهى .. لابد ان انتقم منك يالوبين بسبب خدعة الشرطيين ..

لقد بلغ من غفلتى انها جازت علىّ بسهولة ..!

فقال لوبين فى برود : دع التهديدات جانبا فانها تفسد القصة .

– حقا .. ؟ اذن فاستمع الى . انك غدرت بهذه السيدة فحرمتها حصتها من جواهر ليدى هاى . ولم تكتف بذلك وانما رحت تغازل فتاة اخرى ونكثت وعدك لها بالزواج . فآثرت نقمتها فانتقمت منك بان وشت بك واماطت اللثام عن كل مشروعاتك .. نعم .. لقد افضت بكل شىء .. بل لقد ذكرت حتى الموعد الذى نويت فيه ان تسطو على محل مدام ابريل والاحتياطات التى اتخذتها لتامن المفاجاة .. فهل فهمت يا لوبين ..

ولكن لوبين لم يفهم .. تمت الخدعة طبقا للخطة التى وضعها . والشىء الوحيد الذى لم يتحقق هو تخلف جانيت عن الموعد . فبدلا من أن يكون الثعلب فى نادى جانيت اذا به فى ورشة تيجران وماسون .. ! وبدلا من أن يظفر لوبين بالبواقيت سيظفر بها الثعلب .. !

وخطر للوبين أن جانيت غدرت به فعلا لا تمثيلا .. على انه استبعد هذا الخاطر من ذهنه .

وهناك سبب مهم ينفى من ذهنه كل شبهة ضدها . الم يعدها بان لها نصف الغنيمة .. ؟ انه لا يستطيع ان يعتقد أن الثعلب كان أسخى منه يدا .. ومهما يكن من الامر فان جانيت داف لا يمكن ان تكون السبب فى هذا المأزق الذى وقع فيه .

وصمم عزمه على ان يستوضح الثعلب هذه الناحية من السر الغامض ..

http://islamicnews.net/forums/

دعتنا مس سميث الى مقابلتها ولكنها تخلفت عن الموعد ..

وادرك لوبين عند هذا السر في حبوط خطته .. اذن فقد تخلفت جانيت عن الذهاب الى النادى .. فما الذى عاقها يا ترى .. ؟

وجاءه الجواب على تساؤله من بيبلز اذ قال ..

– وانتظرنا في النادى نصف ساعة .. ثم جاءنا احد الجرسونات يسالنا عما اذا كان بيننا من يدعى بيبلز . فلما قدمت اليه نفسى ناولنى خطابا وهو يقول .. انه من السيدة التى ضربت لك موعدا هنا ..

وقضضت الخطاب فرايتها تستهله بقولها انها آسفة لاضطرارها الى التخلف عن الموعد .. فقد لاحظت ان احد رجال البوليس السرى يتعقبها فخشيت ان حضرت الى النادى لمقابلتهم ان يراهم فيستهدفون لمتاعب لا داعى لها فآثرت ان تتخلف ..

ولقد اسفت حقا لتخلفها عن الحضور .. فانى مولع بالحسان الجميلات من النساء .. ولكن خبرنى اولا .. اهى جميلة ..

فقال لوبين في صوت هادىء .. نعم .

فتظاهر بيبلز بالاسف وقال ..

– وبعد الاعتذار تابعت السيدة رسالتها قائلة انها شريكة لك وانها كانت احد الشرطيين اللذين جردانا من جواهر ليدى هاى ..

وامسك الثعلب عن متابعة القصة وقال وقد استولى عليه الغضب فجاة .. يا الهى .. لابد ان انتقم منك يالوبين بسبب خدعة الشرطيين ..

لقد بلغ من غفلتى انها جازت علىّ بسهولة .. !

فقال لوبين في برود : دع التهديدات جانبا فانها تفسد القصة .

– حقا .. ؟ اذن فاستمع الى . انك غدرت بهذه السيدة فحرمتها حصتها من جواهر ليدى هاى . ولم تكتف بذلك وانما رحت تغازل فتاة اخرى ونكثت وعدك لها بالزواج . فآثرت تقمتها فانتقمت منك بان وشيت بك واماطت اللثام عن كل مشروعاتك .. نعم .. لقد افضيت بكل شيء .. بل لقد ذكرت حتى الموعد الذى نويت فيه ان تسطو على محل مدام ابريل والاحتياطات التى اتخذتها لتامن المفاجاة .. فهل فهمت يا لوبين ..

ولكن لوبين لم يفهم .. تمت الخدعة طبقا للخطة التى وضعها . والشيء الوحيد الذى لم يتحقق هو تخلف جانيت عن الموعد . فبدلا من أن يكون الثعلب في نادى جانيت اذا به في ورشة تيجران وماسون .. ! وبدلا من ان يظفر لوبين باليواقيت سيظفر بها الثعلب .. !

وخطر للوبين أن جانيت غدرت به فعلا لا تمثيلا .. على أنه استبعد هذا الخاطر من ذهنه .

وهناك سبب مهم ينفى من ذهنه كل شبهة ضدها . ألم يعدها بان لها نصف الغنيمة .. ؟ انه لا يستطيع ان يعتقد أن الثعلب كان أسخى منه يدا .. ومهما يكن من الامر فان جانيت داف لا يمكن ان تكون السبب فى هذا المازق الذى وقع فيه .

وصمم عزمه على ان يستوضح الثعلب هذه الناحية من السر الغامض ..

http://islamicnews.net/forums/

وقال لوبين يسأله :

ومتى كان موعدك مع مس سميث .. ؟

ـ في الساعة الثانية عشرة في حد أندية شافتسبوري الثانية عشرة .. ! لقد انبأ جانيت أن تضرب له موعدا في الساعة الواحدة لا عند الظهر ..

وابتسم الثعلب وقال :

ـ انك نبهت عليها بان تحدد الموعد في الساعة الواحدة .. ؟ أليس كذلك يا عزيزي لوبين .. ؟

ـ وتصلب وجه لوبين .. اذن الثعلب يعلم الحقيقة !

وفي صوت جاف قال لوبين :

ـ وهل أنبأتك بالموعد الذي انتويت ان تسطو فيه على الورشة ..

ـ طبعا .. الساعة الثانية عشرة والنصف .

وعند هذا أدرك لوبين الحقيقة الأليمة .. لقد أنبأت جانيت الثعلب بما ينوي لوبين أن يقدم عليه فعلا لا بما طلب اليها أن تقضي به .. فما السر في هذا .

أتراها أساءت الفهم فوقع في روعها انه طلب منها أن تخبر الثعلب بأنه سيسطو على الورشة في منتصف الوحدة بعد الظهر بدلا من منتصف الواحدة بعد منتصف الليل .؟ أم أن الثعلب هو الذي أخطأ الفهم فظن أن السطو سيقع ظهرا لا ليلا .. ؟

فقال لوبين يسأل :

وماذا فعلت بعد أن تلوت رسالة جانيت .. ؟

ـ هرعت الى محل مدام ابريل .. وكنا قد فرغنا من انشاء النفق عند الفجر .. ولكن لم يكن هناك مجال

لاقتحام الورشة .. فآثرت أن تنتظر حتى هبوط الليل حتى لا يشعر بنا أحد من العمال أو الحراس .

فلما وصلنا الى الحانوت نبهنا على العامل بان يدعك تتغلب عليه وتصرعه عندما تحاول تخديره .

فقال لوبين في استغراب : وهل عرفت انى كنت نوى فعل ذلك .. ؟

ـ طبعا .. والفضل انما يرجع الى مس سميث .

وعجب لوبين للامر .. ما كان ينبغي ان تفضي جانيت الى الثعلب بكل هذه التفصيلات .. وراح يسائل نفسه عما اذا كانت جانيت قد اخطأت فزل لسانها بما كان ينبغي أن تكتم ام انها تعمدت ايقاعه في الفخ .. ؟ وظل السؤال يدور في ذهنه ان يلقى عنه جوابا شافيا .

واسترسل الثعلب قائلا :

ـ ونزلنا الى النفق ورفعنا بعض الواح الارضية وتسللنا من الفجوة الى الورشة .. ثم رددنا الالواح مكانها وثبتناها بالمسامير وانزوينا في الدولاب نترقب قدومك ..

نعم .. لقد كنا متلهفين الى أن نرى ارسين لوبين العظيم يحطم خزانة .. !

وضحك الثعلب ضحكة هازئة وقال :

ـ واخيرا جئت .. وعندما سمعنا قرقعة الالواح جمدنا في اماكننا وازيح اللوح الاول .. ثم الثاني .. واخيرا رأينا رأس ارسين لوبين يبرز من الفجوة .. ! ثم رايناك وانت تحطم الخزانة بالمهيب .. مع انى كنت اتمنى ان اراك تعالجها باصابعك الحاذقة المجربة .

وهنا تكلم توم للمرة الاولى في خشونة قائلا :

http://islamicnews.net/forums/

اقرا مغـــامرات ارسين لوبين

اروع المغـــــامرات الحافلة بالمفاجآت والحوادث الطريفة

بطلهـــــا اللص الظريف

ارســـين لوبين

للـكاتب الفرنسى الـكبير

موريس لبلان

ـ ما الداعى الى هذه الثرثرة الفارغة .. ! الا يحسن ان نشرع فى العمل الجدى فنستولى على اليواقيت ونفر هاربين .. ! انى اخشى أن يفاجئنا الحارس الليلى .. !

فابتسم بيبلز وقال :

ـ لا داعى للخوف ياتوم فان الحارس الان جالس مع أطفاله يلاعبهم ويضاحكهم . ومع ذلك فلن نتباطأ اكثر من هذا ..

فأومأ توم الى لوبين وقال :

ـ وما الذى تنوى أن تفعله فى هذه المرة يا ارسين لوبين

فقال الثعلب مجيبا : يجب أن نترفق باعدائنا ياتوم . عليك أن لا تنسى أن لوبين أراحنا من عبء تحطيم الخزانة وذلك فضل ينبغى أن لا ينسى ..

فقال توم مزمجرا :

ـ عراء وكلام فارغ .. لو انى كنت مكانك لافرغت مسدسى فى صدره ..

فهز الثعلب راسه وقال : لا داعى للعنف يا توم .. لا داعى للعنف .. انى اعتقد أن وجود لوبين حرا طليقا يحفزنى الى العمل والنضال .. والى اخشى ان فقدته ان خسر كثيرا من حيويتى ونشاطى .

ثم تحول الى لوبين قائلا : أرجوك ان تتنحى قليلا عن الخزانة ...

وتنحى لوبين عن الخزانة وفى قلبه حسرة لا تنسى .

لقد أصاب الثعلب حين قال ان لذة الانتصار لا تعادلها لذة أخرى .

كذلك نكبة الهزيمة لا تعادلها نكبة اخرى .

http://islamicnews.net/forums/

فترب الثعلب من الخزانة ونزع القفل الذائب وفتح بابها .. ثم تناول مصباحه الكهربائى وسلط ضوءه على داخل الخزانة ..

وأعقبت هذا سكتة طويلة .. وجوم مزعج .

كانت الخزانة خالية خاوية .. ! لم يكن فيها الا مظروف صغير .. !

ما رأى رجال العصابة الخزانة خاوية حتى انطلقت من أفواههم ألفاظ السباب والشتائم .. وتناول الثعلب المظروف وقرأ الكلمات المكتوبة عليه فقال فى استغراب : عجبا .. ! ان الغلاف معنون باسمى وباسم آرسين لوبين ..

فصاح توم قائلا : ماذا تقول .. !

ففض الثعلب المظروف وقرأ الرسالة فى صوت مرتفع وكان هذا نصها :

« عزيزى ارسين لوبين .. وعزيزى الثعلب ..

« أوجه اليكما هذه الرسالة لعلمى بانكما ستكونان معا فى الورشة حين تحطيم الخزانة .

« هناك مثل يقول : ان الطائر المبكر هو الذى يظفر بالديدان .. وقد ظفرت دونكما بيواقيت روزالا ..

« بالامس تعرفت الى الموظف الموكل بالخزانة .. ولما كنت ذات فتنة وجمال فقد استطعت أن أستهويه وأمضينا بضع ساعات معا .. وفى خلال هذه الساعات سقيته من الخمر ما اطلق لسانه فأفضى الى بالكلمة السرية التى تفتح بها الخزانة ..

« وعند ظهر اليوم طرقت الباب وهددت الحارس الليلى بمسدسى وانا ساترة وجهى بقناع يخفى ملامحى

واستوليت على اليواقيت .. ثم ضربت الحارس على رأسه بقبضة مسدسى .. فلما أغمى عليه شددت وثاقه وكممت فمه وستجدونه الان عند اسفل السلم المفضى الى الطابق الاعلى

« ففى اوقت الذى ذهبت فيه يا عزيزى الثعلب الى مقابلتى كنت أنا أطرق باب الورشة .. ولقد ادخلت شيئا من التحوير على تعليمات لوبين يتفق التعديل وخطتى .

« فمعذرة ايها الصديقان عن استيلائى على الجواهر دونكما .

« ووداعا ؟

« جانيت داف »

طوى الثعلب الرسالة ورماها على الارض حانقا غاضبا ثم سار الى الباب وخرج الى الطريق وفى أثره رجاله .

وبعد لحظات تبعهم لوبين .

حين بلغ لوبين منعطف الطريق رأى سيارة مقفلة واقفة هناك والستائر مسدلة على نوافذها .

سمع نقرا على نافذة السيارة فادار رأسه .. ولفرط استغرابه رأى جانيت داف تشير اليه وتدعوه الى الركوب .

فتح لوبين باب السيارة وركب الى جوار المرأة التى غدرت به واستولت على اليواقيت دونه .

وقالت جانيت : ما بالك صامتا لا تتكلم ..

فهز كتفيه فى غير اكتراث وقال : وما جدوى الكلام .

ـ انك تعتقد انى غدرت بك .. ؟ أليس كذلك ..

فلبث صامتا لا يجيب .. فقالت :

ـ فى صمتك الجواب على سؤالى .. لكن خبرنى أتعتقد حقا انى أهل للاقدام على هذه الفعلة الشائنة ؟

http://islamicnews.net/forums/

فارتسمت على شفتيه ابتسامة حزينة وقال :

ـ وهذا ما يحيرنى ٠٠ ! لا أستطيع أن أتصورك تغدرين ٠٠ ؟

فابتسمت وقالت : اذن اعرنى سمعك ٠٠ لقد نبهت على بان اضرب موعدا للثعلب الساعة الواحدة فى النادى ٠٠ ولكنى فضلت أن أحور فى الموعد قليلا ٠ فدعوتهم الى الحضور فى الساعة الثانية عشرة ٠٠ واختبأت خلف ستار قريب من مقاعدهم لاسترق السمع الى أحاديثهم ، ففهمت من كلام بيبلز انه يعتقد أن هذه الدعوة بايعاز منك فخشيت أن تخفق خطتك ، فاسرعت الى الورشة وسرقت اليواقيت ، وعدت مسرعة الى النادى وكتبت تلك الرسالة التى اعتذرت فيها الى الثعلب عن تخلفى عن الموعد ٠٠ وقد عمدت الى هذا التصرف اذ لم يكن فى الوقت متسع لاخطارك بانهم يرتابون فى أمرك ٠٠ كما انى تركت فى الخزانة الرسالة المعنونة باسمك وباسم الثعلب ، لاوهم الثعلب انى غدرت بك حقيقة حتى لا يجعلك هدفا لانتقامه ٠

فنظر اليها لوبين متفرسا وقال : أمعنى هذا انك سرقت يواقيت روزالا ٠٠ ؟

ـ نعم ٠٠ وهى معى ٠٠ وفتحت حقيبتها وأرتها له

وابتسم لوبين وقال : ما اعظم براعتك ٠٠ ! ولكن ما الذى جعلك تفكرين فى انتزاع الكلمة السرية من الموظف الموكل بالخزانة ٠٠ ؟

ـ كنت أخشى أن يخفق مشروعك الخاص بالنفق ، فرأيت أن اتخذ من الحيطة ما يكفل النجاح ٠٠

ـ ولكنك لم تصارحينى بشكوكك ٠٠٠

اقرأ رواية العدد القادم وعنوانها

حقيبة المال

بطلها اللص الظريف

أرسين لوبين

* * *

تأليف الكاتب الفرنسى الكبير

موريس لبلان

http://islamicnews.net/forums/

ـ وما الداعى الى ذلك ٠٠ ؟ ما كان لى ان ازعزع ثقتك بنفسك ٠٠ !

وبعد سكتة قصيرة قال لوبين : ولكن لم بقيت فى انجلترا بعد أن سرقت اليواقيت ٠٠ ؟ الم تنبئينى بان فى نيتك أن ترحلى الى الخارج ٠٠

فضحكت ضحكة قصيرة وقالت : ان فى نيتى ان ارحل طبعا ٠٠

ـ متى ٠٠ ؟

ـ عندما ترحل أنت معى ٠٠ !

فرفع اليها بصره وقال : أنا ٠٠ !

فنظرت فى عينيه وقالت : نعم أنت ٠٠ ! الا تعلم يها الابلة انى أحبك ٠٠ !

واستحال على لوبين أن يجيب اذ الصقت شفتيها بشفتيه وكان لهما فى العناق والقبلات ما يغنى عن الالفاظ والكلمات ٠٠ !

« تمت »

http://islamicnews.net/forums/